
عوالم
العلوم والمعارف والأحوال
من الآيات والأخبار والأقوال
الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام
الجزء الخامس
للمحدث الكبير المتتبع الخبير
الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني
«ومستدركاتها»
للسيد محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني



في أحوال

الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

ومستدركاتها

للسيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني

ج ٢٦/٥

سرشناسه : بحرانی اصفهانی، شیخ عبدالله
عنوان و نام پدیدآورنده : عوالم العلوم والمعارف والأحوال. الامام الحجة عليه السلام ج ٢٦/٥
بحرانی اصفهانی
مشخصات نشر : قم: عطر عترت ١٣٩٠
مشخصات ظاهری : ٣٣٦ ص
شابک : ٦٠٠٠٠ ریال ٢ـ٠٠٥ـ٢٤٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨ دوره ٧ـ٠٠٠ـ٢٤٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
موضوع : محمّد بن حسن، امام دوازدهم، امام زمان عليه السلام.
موضوع : محمّد بن حسن، زندگینامه، فضائل.
موضوع : محمّد بن حسن، سیره، علائم ظهور، حکومت.
رده بندی کنگره : BP ٥١/٣٥/م ٦
رده بندی دیویی : ٢٩٧/٩٥٩

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار، في أحوال الإمام الحجة عليه السلام الجزء ٢٦/٥

المؤلف: العلّامة الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني رحمه الله
من أعلام تلامذة شيخ الاسلام العلّامة المجلسي قدس سره

المستدركات: لسماحة السيّد محمّد باقر الموحّد الابطحي الاصفهاني

التحقيق: مؤسّسة الامام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة (عشّ آل محمّد عليهم السلام)

الناشر: عطر عترت

صف الحروف: ظريف / محمّدی

الطبعة: الاولى ـ شعبان ـ ١٤٣٢

العدد: ٢٠٠٠ نسخة

السعر الدوره: ٤٠٠٠٠ تومان


بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي يا فاطمة
شبكة الفكر
alfeker.net

باب في كيفيّة خروجه وظهوره عليه السلام
برواية المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام

الأخبار

٢٩٢٦ـ أقول: روي في بعض مؤلّفات أصحابنا؛

عن الحسين بن حمدان[١]، عن محمّد بن إسماعيل؛ وعليّ بن عبدالله الحسني[٢]، عن أبي شعيب محمّد بن نصير[٣]، عن [عمر] بن الفرات[٤]، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر، قال:

سألت سيّدي (ابا عبدالله) الصادق عليه السلام:

هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس؟

فقال: حاشَ لله أن يوقّت [ظهوره بوقت يعلمه] شيعتنا[٥].

(قال:) قلت: يا سيّدي[٦]- ولِمَ ذلك؟

قال: لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالى (فيها): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٧]...

---

١ ـ هو أبو عبدالله الحسين بن حمدان الحضيني أو الخصيبي، الجُنْبلائي ـ نسبة إلى جنبلاء بليدة بين واسط والكوفة ـ له كتب، منها كتابه المسمّي بـ «الهداية الكبرى» عدّه الطوسي فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام.

قال الشيخ آغا بزرگ الطهراني في طبقات الشيعة في القرن الرابع (ص١١٢): فاسد المذهب، له كتب فيها تخليط. توفّي سنة ٣٥٨ هـ.

٢ ـ هكذا في البحار، وفي المختصر: الحسنيين، في الحلية والهداية: الحسنيّان، وفي بعض النسخ: الحسينيّان، الظاهر أنّه صفة الراويين، ولم أظفر على ترجمة لهما.

٣ ـ هو النميري الكذّاب الغال الخبيث المدّعي للنيابة، على ما في غيبة الشيخ: ٣٩٨.

٤ ـ كاتب بغدادي، عدّه الشيخ في رجاله: ٤٩ من أصحاب الرّضا عليه السلام، وقال في وصفه: «غال».

٥ ـ في الحلية: حاش لله أن يوقّت له وقتاً

٦ ـ «يا مولاي» خ.

٧ ـ الأعراف: ١٨٧.

ـ الآية ـ وهو الساعة الّتي قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[1].

و [قال]: ﴿عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[2] ولم يقل: إنّها عند أحد دونه. و [قال]:

﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا...﴾[3] [ـ الآية ـ].

و [قال]: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[4].

و [قال]: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾[5].

و [قال]: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلاَ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ﴾[6].

قلت (يا مولاي): فما معنى «يمارون»؟

قال: يقولون متى ولد؟ ومن رآه[7]؟ (وأين هو؟) وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكلّ ذلك استعجالاً لأمر الله، وشكّاً في قضائه، و [دخولاً في] قدرته؛ «أُولئك الّذين خسروا (أنفسهم في) الدنيا وإنّ للكافرين لشرّ مآب»[8]

(قال المفضّل) قلت: أفلا يوقّت له وقت؟ فقال:

يا مفضّل، لا أُوقّت له وقتاً، ولا يوقّت له وقت،

إنّ من وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه، وادّعى أنّه أظهر[ه] على سرّه، وما لله [من] سرّ إلاّ وقد وقع إلى هذا الخلق [المعكوس][9] الضالّ عن الله، الراغب عن أولياء الله،

وما لله من خبر إلاّ وهم أخصّ به لسرّه، وهو عندهم، [وقد أُهين من جهلهم][10] وإنّما ألقى الله إليهم ليكون حجّة عليهم.

---

١ ـ النازعات: ٤٢. ٢ ـ لقمان: ٣٤. ٣ ـ محمّد: ١٨. ٤ ـ القمر: ١.

٥ ـ الأحزاب: ٦٣، وفي المختصر: ﴿وما يدريك لعلّ الساعة قريب﴾ «١٧/٤٢».

٦ ـ الشورى: ١٨. ٧ ـ «ومن رأى» ع، ب. «متى رُئي» المختصر.

٨ ـ اقتباس من الآية ٥٥ من سورة ص. ٩ ـ «المنكوس، المنحوس» خ.

١٠ ـ من مختصر البصائر، وفيه «قد أُصين».

قال المفضّل: [قلت:] يا مولاي؟ فكيف بدؤ[1] ظهور المهديّ عليه السلام وإليه التسليم؟ قال عليه السلام: يا مفضّل، يظهر في شبهة ليستبين[2]، فيعلو ذكره [ويظهر أمره]، وينادى باسمه وكنيته ونسبه، ويكثر ذلك على[3] أفواه المحقّين والمبطلين، والموافقين والمخالفين، لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به، على أنّنا قد قصصنا [ذلك] ودلّلنا عليه، ونسبناه وسمّيناه وكنّيناه، وقلنا: سميّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه؛ لئلاّ يقول الناس: ما عرفنا له إسماً ولا كنية ولا نسباً.

[فـ] والله ليتحقّق الإيضاح به وبإسمه [ونسبه] وكنيته على ألسنتهم، حتّى [يكون] ليسمّيه بعضهم لبعض، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم، ويظهره الله كما وعده جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[4].

قال المفضّل: (قلت:) يا مولاي! فما تأويل قوله تعالى:

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ . قال عليه السلام: هو قوله تعالى:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّه لِلهِ﴾[5]؛

فوالله يا مفضّل، ليرفع عن الملل والأديان الإختلاف ويكون الدين كلّه واحداً[6]: كما قال عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾[7]. وقال الله تعالى:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[8]

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي [ومولاي] فالدين الّذي [في آبائه][9]:

نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلى الله عليهم هو الإسلام؟

قال: نعم يا مفضّل، هو الإسلام لا غير.

---

١ ـ يدرى (المختصر). ٢ ـ «سنة من السنين أمره» الحلية. ٣ ـ «في» خ.

٤ ـ الصفّ: ٩. ٥ ـ الأنفال: ٣٩. ٦ ـ «لله» الحلية.

٧ و٨ ـ آل عمران: ١٩ و٨٥. ٩ ـ «فالدين الّذي أتى به آدم ونوح» الحلية.

قلت: يا مولاي، أتجده[1] في كتاب الله تعالى؟ قال: نعم، من أوّله إلى آخره، ومنه هذه الآية ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾ . وقوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ﴾[2] وقوله تعالى في قصّة إبراهيم وإسماعيل: ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[3]، وقوله تعالى في قصّة فرعون: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلـهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[4].

وقوله في قصّة سليمان وبلقيس (حيث يقول) : ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[5].

وقول بلقيس: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[6].

وقول عيسى عليه السلام (للحواريّن): ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[7]

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَـهُ أَسْـلَمَ مَـنْ فِـي السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَـوْعًا وَكَـرْهًا وَإِلَـيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[8] وقوله في قصّة لوط:

﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[9] (ولوط قبل إبراهيم) وقـوله: ﴿قُـولُوا ءَامَنَّا بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا - إلى قوله - لاَ نُـفَرِّقُ بَـيْنَ أَحَـدٍ مِّـنْهُمْ وَنَـحْنُ لَـهُ مُسْلِمُونَ﴾[10] وقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ - إلى قوله - وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[11]

[قال المفضّل] قلت : يا سيّدي كم الملل؟ قال (يا مفضّل، الملل) : أربعة وهي شرائع. قال المفضّل: قلت: يا سيّدي المجوس لم سمّوا المجوس؟

قال عليه السلام: لأنّهم تمجّسوا في السريانيّة، وادّعوا على آدم وعلى شيث عليه السلام - وهو هبة الله - أنّهما أطلقا لهم نكاح الأمّهات والأخوات والبنات والخالات والعمّات والمحرّمات من النساء، وأنّهما أمراهم أن يصلّوا إلى الشمس حيث وقفت في

---

١ - «فتجده» الحلية، «أنجده» المختصر. ٢ - الحج: ٧٨. ٣ - البقرة: ١٢٨.

٤ - يونس: ٩٠. ٥ - النمل: ٣٨. ٦ - النمل: ٤٤.

٧ و٨ - آل عمران: ٥٢ و٨٣. ٩ - الذاريات: ٣٦. ١٠ و١١ - البقرة: ١٣٦ و١٣٣.

السماء، ولم يجعلا لصلاتهم وقتاً؛ وإنّما هو إفتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام. قال المفضّل: يا مولاي وسيّدي لم سمّي قوم موسى اليهود[١]؟

قال عليه السلام: لقول الله عزّوجلّ عنهم: ﴿إِنَّا هُدْنَـا إِلَيْكَ﴾[٢] أي اهتدينا إليك.

قال المفضّل: قلت: فلم سمّي النصارى نصارى؟ قال عليه السلام: لقول عيسى عليه السلام لهم يا بني إسرائيل : ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ﴾[٣] وتلا الآية إلى آخرها. فسمّوا النصارى، لنصرة دين الله؟ قال المفضّل: فقلت؟ يا مولاي فلم سمّي[٤] الصابئون الصابئين؟

فقال عليه السلام: إنّهم[٥] صبوا[٦] إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع، وقالوا: كلّما جاءوا به (هؤلاء) باطل، فجحدوا توحيد الله تعالى، ونبوّة الأنبياء، ورسالة المرسلين[٧]، ووصيّة الأوصياء؛

فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول، وهم معطّلة العالم.

قال المفضّل: سبحان الله ما أجلّ هذا من علم [الله[٨]] ؟

قال عليه السلام: نعم يا مفضّل، فألقه إلى شيعتنا لئلاّ يشكّوا في الدين.

قال المفضّل: يا سيّدي ففي أيّ بقعة يظهر المهديّ؟

قال (الصادق) عليه السلام: لا تراه عينٌ في وقت ظهوره إلّا[٩] رأته كلّ عين، فمن قال لكم غير هذا فكذّبوه؟

قال المفضّل: [قلت:] يا سيّدي، ولا يرى وقت ولادته؟ قال: بلى والله، ليرى[١٠] من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه، سنتين وتسعة[١١] أشهر،

أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة، لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع

---

١ ـ الهود: التوبة والرجوع إلى الحقّ (منه رحمه الله).
٢ ـ الأعراف: ١٥٦.
٣ ـ آل عمران: ٥٢.
٤ ـ «سمّوا» الحلية.
٥ ـ «لأنّهم» خ.
٦ ـ صبا يصبوا: أي مال، وصبأ ـ بالهمز ـ أي خرج من دين إلى دين (منه رحمه الله).
٧ ـ «الرسل» خ.
٨ ـ «هؤلاء» المختصر.
٩ ـ «ولا» المختصر، مصحّف.
١٠ ـ «أنّه يرى» خ.
١١ ـ «سبعة» خ.

وخمسين ومائتين[١] إلى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين - وهو يوم وفاة أبيه - يرى بالمدينة الّتي (تبنى) بشاطئ دجلة، يبنيها المتكبّر الجبّار المسمّى بأبي جعفر، الضالّ الملّقب بالمتوكّل[٢]، وهو المتأكّل لعنه الله تعالى. وهي مدينة تدعى بسرّ من رأى، وهي ساء من رأى[٣]؛

يرى شخصه المؤمن[٤] المحقّ سنة ستّين ومائتين، ولا يراه المشكّك المرتاب؛

وينفذ فيها أمره ونهيه، ويغيب عنها، فيظهر في القصر بصاريا[٥] بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه،

ثمّ يغيب في آخر يوم من سنة ستّ وستّين ومائتين،

فلا تراه عين أحد، حتّى يراه كلّ أحد وكلّ عين.

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي، فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟ قال الصادق عليه السلام:

تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجنّ، ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه، ويقعد ببابه محمّد بن نصير[٦] في يوم غيبته بصاريا[٧]، ثمّ يظهر بمكّة، ووالله يا مفضّل، كأنّي أنظر إليه (وقد) دخل مكّة وعليه بردة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجليه نعلا رسول الله صلّى الله عليه وآله المخصوفة، وفي يده

---

١ - إعلم أنّ هذا التاريخ مخالف للمشهور، والمشهور أنّ ولادته عليه السلام كان في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ.

٢ - المشهور أنّ «سرّ من رأى» بناها المعتصم ولعلّ المتوكّل أتمّ بناءها وتعميرها فلذا نسبت إليه.

٣ - قال الفيروز آبادي: «سرّ من رأى» بضمّ السين والراء أي سرور وبفتحهما وبفتح الأوّل وضمّ الثاني وسامرّاء، ومدّه البحتري في الشعر، أو كلاهما لحن. وساء من رأى بلد، لمّا شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره، فلمّا انتقل بهم إليها سرّ كلّ منهم برؤيتها فلزمها هذا الإسم (منه رحمه الله).

٤ - «فيراه المؤمن» الحلية.

٥ - «بصابر» خ. اسم لموضع.

٦ - «محمّد بن نصير النميري» ع، ب. وما أثبتناه كما في الهداية الكبرى المطبوع، وقد تقدّم ترجمته في أوّل الحديث أنّه فاسد المذهب، كذّاب غال، فكيف يمكن أن يكون بوّاباً للحجّة عليه السلام. هو مثل أبي الخطاب الملعون والشلمغاني وصباح وأبي محمّد الشريعي وأحمد بن هلال العبرتائي الكرخي... وذكر شرح أحوالهم في كتب النعماني والشيخ المفيد والشيخ الطوسي و....

٧ - «بصابر» خ.

هراوته[١] عليه السلام، يسوق بين يديه عنازاً عجافاً[٢] حتّى يصل[٣] بها نحو البيت، وليس ثَمَّ أحدٌ يعرفه، ويظهر وهو شابٌ (حزْوَر)[٤].

قال المفضّل: يا سيّدي، يعود شابّاً أو يظهر في شيبة؟

فقال عليه السلام: سبحان الله! وهل يغرب عليك؟! يظهر كيف شاء وبأيّ صورة [شاء] إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده، وجلّ ذكره.

قال المفضّل: يا سيّدي، فمن أين يظهر وكيف يظهر؟

قال عليه السلام: يا مفضّل! يظهر وحده، ويأتي إلى البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنّ عليه الليل وحده؛ فإذا نامت العيون وغسق الليل، نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام والملائكة صفوفاً؛

فيقول له جبرئيل: يا سيّدي قولك مقبول، وأمرك جائز؛

فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[٥]

فيقف بين الركن والمقام، فيصرخ صرخة فيقول: يا معاشر[٦] نقبائي وأهل خاصّتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري[٧] على وجه الأرض! ائتوني طائعين! فترد صيحته عليه السلام عليهم وهم في[٨] محاريبهم، وعلى فرشهم (وهم) في شرق الأرض وغربها، فيسمعونه (في) صيحة واحدة في أُذن كلّ رجل؛

فيجيئون [جميعهم] نحوها، ولا يمضي لهم إلاّ كلمحة بصر، حتّى يكونـ[ـوا] كلّهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام.

---

١ ـ: هي العصا الضخمة.

٢ ـ في المختصر: والحليلة: «أعنزا»، وفي البحار: «عنازاً».

٣ ـ «يقبل» الحلية.

٤ ـ من المختصر، والحزور: الغلام الّذي قد شبّ وقوي (لسان العرب: ٤/١٨٦).

٥ ـ الزمر: ٧٤.

٦ ـ «معشر» خ.

٧ ـ «لظهوري» حلية.

٨ ـ «على» ع، ب. وما أثبتناه من مختصر البصائر.

فيأمر الله عزّوجلّ النور، فيصير[١] عموداً من الأرض إلى السماء، فيستضيء به كلّ مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نور في جوف بيته؛

فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، وهم لا يعلمون[٢] بظهور قائمنا أهل البيت عليه وعليهم السلام، ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه، وهم ثلاثمائة[٣] وثلاثة عشر رجلاً بعدّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر.

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي، فالإثنان وسبعون رجلاً [الّذين قتلوا مع][٤] الحسين بن عليّ عليهما السلام يظهرون معه؟

قال عليه السلام: يظهر منهم[٥] أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام في إثني عشر ألفاً مؤمنين[٦] من شيعة عليّ عليه السلام[٧]، وعليه عمامة سوداء.

قال المفضّل [قلت:]: يا سيّدي، فبغير سنّة القائم[٨] عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه؟ فقال عليه السلام: يا مفضّل، كلّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعة كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع بها والمبايَع له؛

بل يا مفضّل، يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الكعبة البيت الحرام، ويمدّ يده (المباركة) فترى بيضاء من غير سوء، ويقول: هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله، ثمّ يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٩].

---

١ ـ «فيكون» الحلية.
٢ ـ «يعلمون» الحلية.
٣ ـ «فتصبح بين يديه ثلاثمائة».
٤ ـ «أصحاب أبي عبدالله» الحلية.
٥ ـ «يظهرون معه» المختصر، «يظهر فيهم» نوائب الدهور.
٦ ـ «ألف صدّيق» خ.
٧ ـ «شيعته» خ.
٨ ـ «فبغير سنّة القائم» لعلّ المعنى أنّ الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنّته، فأجاب عليه السلام بأنّ ظهوره بعد القائم، إذ كلّ بيعة قبله ضلالة، (منه رحمه الله). بدل هذه في نوائب الدهور: فنقباء القائم عليه السلام.
٩ ـ الفتح: ١٠.

فيكون أوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السلام، ثمّ يبايعه، وتبايعه الملائكة ونجباء الجنّ، ثمّ النقباء، ويصبح الناس بمكّة، فيقولون: من هذا الرجل الّذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الّذي معه؟ وما هذه الآية الّتي رأيناها في هذه الليلة ولم نر[١] مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض: هذا الرجل هو صاحب العنيزات.

فيقول بعضهم لبعض: اُنظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه؟ فيقولون:

لا نعرف أحداً منهم إلاّ [أربعة من أهل مكّة و] أربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان يعدّونهم بأسمائهم، ويكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم،

فإذا طلعت الشمس وأضاءت[٢] صاح صائح في الخلائق من عين الشمس بلسان عربيّ مبين، يسمع[٣] من في السماوات والأرضين: «يا معشر الخلائق! هذا مهديّ آل محمّد ـ ويسمّيه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنّيه (بكنيته)، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر، إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين بايعوه[٤] تهتدوا، ولا تخالفوا أمره فتضلّوا». فأوّل من يقبّل يده[٥] الملائكة، ثمّ الجنّ، ثمّ النقباء، فيقولون: سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أُذن [من الخلائق] إلاّ سمع ذلك النداء، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر، يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم[٦]

فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: «يا معشر الخلائق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأُموي، من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله، فبايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا عليه، فتضلّوا»

فتردّ عليه الملائكة والجنّ والنقباء قوله، ويكذّبونه ويقولون له: سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شكّ ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخير[٧].

---

١ ـ «لم يُرَ» خ.
٢ ـ «ابيضّت» خ.
٣ ـ «فيسمع، يسمعه» خ.
٤ ـ «فاتّبعوه» خ.
٥ ـ «يلبّي نداءه» خ.
٦ ـ «ممّا سمعوه نهارهم كلّه» خ.
٧ ـ «الثاني» خ.

ويسند القائم عليه السلام ظهره إلى الكعبة، ويقول: يا معشر[1] الخلائق

ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث، فها أنا ذا آدم[2] وشيث؛

ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام، فها أنا ذا نوح وسام؛

ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل، فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل؛

ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع، فها أنا ذا موسى ويوشع؛

ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون، فها أنا ذا عيسى وشمعون.

ألاومن أراد أن ينظر إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فها أنا ذا محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام، فها أنا ذا الحسن والحسين عليهما السلام،

ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام، (واحداً بعد واحد) فها أنا ذا الأئمّة عليهم السلام (فلينظر إليّ وليسألني، فإنّي أُنبّئ بما نُبّأوا به وما لم يُنبّئوا به)[3]

ألا ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منّي.

ثمّ يبتدئ بالصحف الّتي أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام [فيقرؤها]

فتقول أُمّة آدم وشيث هبة الله: هذه والله [هي] الصحف حقّاً، ولقد أرانا[4] ما لم نكن نعلمه منها، وما كان خفي علينا، وما كان أُسقط [منها]، وبدّل وحرّف.

ثمّ يقرأ صحف نوح، وصحف إبراهيم عليهما السلام، والتوراة والإنجيل والزبور؛

فيقول أهل التوراة والإنجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام [حقّاً] وما أُسقط منها وما بدّل وحرّف منها، هذه والله التوراة الجامعة، والزبور التامّ، والإنجيل الكامل، وإنّها أضعاف ما قرأنا منها.

---

١ ـ «معاشر» الحلية.

٢ ـ يعني في علمه وفضله وأخلاقه الّتي بها تتّبعونه وتفضّلونه (منه رحمه الله).

٣ ـ ليس في ب وفي المختصر: أجيبوا إلى مسألتي فإنّي أنبّئكم بما نبّئتم به وما لم تنبأوا به.

٤ ـ «قرأها» خ.

ثمّ يتلو القرآن[١]، فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقّاً الّذي أنزله الله على محمّد صلى الله عليه وآله وما أُسقط منه وحرّف وبدّل (لعن الله من أسقطه وبدّله وحرّفه).

ثمّ تظهر الدابّة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن: «مؤمن»، وفي وجه الكافر: «كافر».[٢]

---

١ ـ كثيراً ما زعمت العامّة أنّ الشيعة تعتقد بتحريف القرآن، وقد جرت المناظرات العديدة بين علماء الفريقين بهذا الشأن، فقد تمسّكت العامّة بروايات متفرّقة وكتب معدودة ألّفها علماء شيعة تبّنوا آراءهم، وأبدوا تمسّكهم بالاخبار دون دقّة في أسانيدها ولم تكن في وقت من الأوقات عقيدة طائفة إسلامية عظيمة رأت في قوله تعالى: ﴿**إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون**﴾ [الحجر: ٩] دليلاً واضحاً بأنّ القرآن حيّ خالد مصون من أن يموت وينسى من أهله، ومصون من الزيادة والنقص والتغيير، وتلاعب الأيدي الجائرة، بخلاف الكتب المتقدّمة. نعم إنّ الّذي وصلنا عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: «تكثر لكم الأحاديث بعدي، فإذا روي لكم عنّي حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاقبلوه، وما خالف فردّوه»، فإذا كان القرآن هو المعيار لصحّة الأخبار وجب أن يكون سالماً من التغيير والتحريف. وحديث العرض هذا عند الشيعة يدلّ على اعتقادهم أنّ القرآن سالماً من أي تحريف، كما إنّ إجماعهم على عدم جواز نسخ الكتاب بالخبر الواحد يدلّ على اعتقادهم بأنّ القرآن الموجود هو تمام القرآن الّذي نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال الشريف المرتضى: إنّ العلم بصحّة نقل القرآن كالعلم بالبلدان، والحوادث الكبار، والوقائع العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة، فإنّ العناية اشتدّت، والدواعي توفّرت على نقله وحراسته، لأنّ القرآن معجزة النبوّة، ومأخذ العلوم الشرعيّة، والأحكام الدينيّة. [نقله عنه في مجمع البيان: ١٥/١].

أقول: أخرج الحرّ العاملي في وسائل الشيعة: ٧٨/١٨ ـ ٧٩، والسيّد هاشم البحراني في تفسير البرهان: ٢٨/١ عدّة أحاديث تفيد عرض الأخبار والأحاديث على كتاب الله تعالى.

ولقد كتب في موضوع تحريف القرآن وردّ الشبهات الواردة السيّد الخوئي قدس سره في البيان: ٢١٣ـ٢٥٤، والشيخ محمّد هادي معرفت في صيانة القرآن من التحريف في مجلّد مستقل، والسيّد عليّ الميلاني في نفى التحريف و... فراجع.

٢ ـ في المختصر زاد: ثُمّ يظهر السفياني ويسير جيشه إلى العراق فيخرّبه ويخرّب الزوراء، ويتركهما جمّاء، ويخرّب الكوفة والمدينة، وتروّث بغالهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وجيش السفياني يومئذٍ ثلاثمائة ألف رجل بعد أن خرّب الدنيا، ثمّ يخرج إلى البيداء يريد مكّة وخراب البيت. فلمّا صار البيداء وعرّس بها صاح بهم صائح: يا بيداء أبيدي، فتبتلعهم الأرض بخيلهم فيبقى اثنان، فينزل ملك فيحوّل وجهها إلى ورائهما، ويقول

ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى وجهه[1]، ويقف بين يديه فيقول: يا سيّدي، أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك، وأُبشّـرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء،

فيقول له القائم عليه السلام: بيّن قصّتك وقصّة أخيك (نذير)

فيقول الرجل: كنت وأخي (نذير) في جيش السفياني، فخرّبنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء[2]، وخرّبنا الكوفة، وخرّبنا المدينة[3]، وكسرنا المـنبر، و راثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخرجنا منها وعددنا زهاء ثلاثمائة ألف رجل نريد [مكّة لـ] إخراب البيت، وقتل أهله؛ فلمّا صرنا في البيداء عرّسنا فيها[4]

فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدي القوم الظالمين، فانفجرت الأرض، وابـتلعت كلّ الجيش، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال[5] ناقة فما سواه غيري وغـير أخي (نذير). فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كـما تـرى، وقال لأخي: ويلك[6] يا نذير! إمض إلى الملعون السفياني بدمشق، فأنذره بظهور

⬅ للّذي اسمه بشير: امض إلى المهديّ وبشّره بهلاك جيش السفياني، وقال للّذي اسمه نذير: امض إلى السفياني فعرّفه بظهور المهديّ مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله. فيمضي مبشّراً إلى المهديّ عليه السلام ويعرّفه بهلاك جيش السـفياني، وأنّ الأرض انفجرت فلم يبق من الجيش عقال ناقة، فإذا بات مسح المهديّ عليه السلام على وجهه ويردّه خـلقاً سـويّاً، ويبايعه ويكون معه، وتظهر الملائكة والجنّ وتخالط الناس ويسيرون معه، وليـنزلنّ أرض الهـجرة، وليـنزلنّ ما بين الكوفة والنجف، ويكون حينئذٍ عدّة أصحابه ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها من الجنّ، ثمّ ينصره الله ويفتح على يديه.

١ ـ «صدره» خ، وفي الغيبة للنعماني: ٢٨٠ وفي غيره «.. يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم».

٢ ـ أي كأرض مَلساء.

٣ ـ هذا خلاف ما في الأخبار المذكورة بأنّ جيش السـفياني لا يصل إلى المدينة بل يـخسف بـهم بـالبيداء حـين يتوجّهون إليها من دمشق.

٤ ـ عرّس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ثمّ يرتحلون. «عرّسنا بها» خ.

٥ ـ العقال: حبل يشدّ به البعير في وسط ذراعه.

٦ ـ «ويحك» خ.

المهديّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله، و [عرّفه] أنّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي:

يا بشير، الحق بالمهديّ بمكّة وبشّره بهلاك الظالمين، وتب على يده، فإنّه يقبل توبتك، فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سويّاً كما كان، ويبايعه ويكون معه.

قال المفضّل: يا سيّدي! وتظهر الملائكة والجنّ للناس؟

قال: إي والله يا مفضّل، ويخالطونهم كما يكون الرجل مع خاصّته[١] وأهله.

قلت: يا سيّدي ويسيرون معه؟ قال: إي والله يا مفضّل،

ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف، وعدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستّة آلاف من الجنّ[٢]. بهم[٣] ينصره الله ويفتح على يديه. قال المفضّل: (قلت: يا سيّدي) فما يصنع بأهل مكّة؟

قال: يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته، ويخرج يريد المدينة.

قال المفضّل: يا سيّدي فما يصنع بالبيت؟

قال: ينقضه فلا يدع منه إلاّ القواعد الّتي هي أوّل بيت وضع للناس ببكّة في[٤] عهد آدم عليه السلام والّذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام [منها]، وإنّ الّذي بني بعدهما لم يبنه نبيّ ولا وصيّ، ثمّ يبنيه كما يشاء الله وليعفينّ آثار الظالمين بمكّة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم؛ وليهدمنّ مسجد الكوفة، وليبنينّه على بنيانه الأوّل[٥]؛

وليهدمنّ القصر العتيق، ملعون [ملعون] من بناه.

قال المفضّل: يا سيّدي [فـ] يقيم بمكّة؟

---

١ ـ «جماعته، حاشيته»، خ.

٢ ـ وفي رواية أُخرى: ومثلها من الجنّ.

٣ ـ «ثمّ» المختصر.

٤ ـ «على» خ.

٥ ـ إنّ أوّل من أسّس مسجد الكوفة وبناه هو آدم كما هو المشهور والمأثور... أمّا أوّل من غيّره فالطوفان في زمان نوح، ثمّ غيّره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر، ثمّ غيّره زياد بن أبي سفيان ... (راجع تاريخ الكوفة للبراقي: ٣٢).

قال: لا [يا مفضّل] ، بل يستخلف فيها رجلاً من أهله، فإذا سار منها، وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين[١] مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرّعون، ويقولون: يا مهديّ آل محمّد عليهم السلام التوبة التوبة؛ فيعظهم وينذرهم ويحذّرهم، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه، (فيرجع إليهم فيخرجون إليه مجزّزي النواصي يصيحون ويبكون ويقولون: يا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله غلبت علينا شقوتنا، فاقبل منّا توبتنا وارحم جيران بيت ربّك، فيعظهم وينذرهم ويحذّرهم، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير،

فيثبون عليه بعده فيقتلونه)[٢] فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء، ويقول لهم: ارجعوا فلا تُبقوا منهم بشراً إلاّ من آمن[٣]، فلولا أنّ رحمة ربّكم وسعت كلّ شيء، وأنا تلك الرحمة، لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله، وبيني وبينهم، فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد، لا والله ولا من الألف واحد.

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي فأين تكون دار المهديّ، ومجتمع المؤمنين؟

قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض[٤] من الغريّين[٥].

قال المفضّل: يا مولاي كلّ المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال: إي والله لا يبقى مؤمن إلاّ كان بها أو حواليها، وليبلغنّ مجالة فرس[٦] منها ألفي درهم وليودّنّ أكثر الناس أنّه اشترى[٧] شبراً من أرض السبيع بشبر من

١ ـ هطع: أسرع مقبلاً خائفاً. ٢ ـ ليس في ب.

٣ ـ «من وسم وجهه بالايمان» الحلية.

٤ ـ جمع ذكاة: الجمرة الملتهبة من الحصى، ومنه الحديث: «قبر عليّ عليه السلام بين ذكوات بيض».

٥ ـ الغري: البناء الجيد، ومنه «الغريّين» بناءان مشهوران بالكوفة، وهو الآن مدفن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٦ ـ كذا في ع، ب وفي الهداية الكبرى «مربط شاة بالف درهم». وفي الحلية: مربط الشاة ألفي درهم.

٧ ـ «كثير من الناس أنّهم اشتروا» الحلية.

ذهب ـ والسبيع خطّة من خطط همدان ولتصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً، وليجاورنّ قصورها كربلاء، وليصيّرنّ الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف[١] فيه الملائكة والمؤمنون، وليكوننّ لها شأن من الشأن، وليكوننّ فيها من البركات ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرّة، ثمّ تنفّس أبو عبدالله عليه السلام، وقال:

يا مفضّل، إنّ بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلا، فأوحى الله إليها: أن اسكتي[٢] كعبة البيت الحرام، ولا تفتخري على كربلاء؛ فإنّها البقعة المباركة الّتي نودي موسى منها من الشجرة؛ وإنّها الربوة الّتي أوت[٣] إليها مريم والمسيح عليه السلام؛ و [إنّها] الدالية[٤] الّتي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام، وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام، واغتسلت من ولادتها،

وإنّها خير[٥] بقعة عرج رسول الله[٦] صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته، ولتكوننّ[٧] لشيعتنا فيها خيرة[٨] إلى ظهور قائمنا عليه السلام.[٩]

قال المفضّل: يا سيّدي، ثمّ يسير المهدي إلى أين؟

قال عليه السلام: إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين.

قال المفضّل: يا سيّدي ما هو ذاك؟ قال: يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله، فيقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقولون: نعم يا مهديّ آل

---

١ ـ «تعكف» الحلية.

٢ ـ «اسكني» المختصر.

٣ ـ «أوَتْ، أويت» خ.

٤ ـ الدالية: واحدة الدوالي الّتي يستقى بها الماء للزرع، والظاهر يريد ماء الفرات.

٥ ـ «آخر» خ.

٦ ـ زاد في ع «عيسى».

٧ ـ «ليكوننّ» خ.

٨ ـ «حياة» المختصر.

٩ ـ من قوله عليه السلام «فإنّها البقعة المباركة...» كذا ورد.

محمّد، فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبوبكر وعمر، فيقول وهو أعلم بهما، والخلائق كلّهم جميعاً [يسمعون]: من أبوبكر وعمر؟

وكيف دُفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وعسى المدفون غيرهما؟

فيقول الناس: يا مهدي آل محمّد صلى الله عليه وآله ما هاهنا غيرهما، إنّهما دفنا معه، لأنّهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوا زوجتيه. فيقول للخلق بعد ثلاث[1]: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما ولم يشحب[2] لونهما،

فيقول: هل فيكم من[3] يعرفهما؟

فيقولون: نعرفهما بالصفة، وليس ضجيعا جدّك غيرهما؛

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما؟ فيقولون: لا،

فيؤخّر إخراجهما[4] ثلاثة أيّام، ثمّ ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهديّ عليه السلام، ويكشف الجدران عن القبرين، ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلون[5] إليهما، فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما [في الدنيا]، فيكشف عنهما أكفانهما، ويأمر برفعهما على دوحة[6] يابسة نخرة فيصلبهما عليها، فتحيى الشجرة وتورق[7] ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقّاً، ولقد فزنا بمحبّتهما وولايتهما، ويخبر[8] من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما، فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما.

---

١ ـ الظاهر أي بعد ثلاثة أيّام.

٢ ـ شحب لونه ـ كجمع ونصر وكرم وعني ـ تغيّر (منه رحمه الله).

٣ ـ «رجل» خ.

٤ ـ أي يعيدهما إلى قبريهما.

٥ ـ «يصلوا».

٦ ـ الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة.

٧ ـ «تورق وتونع» ع.

٨ ـ «تحيّر» الرجعة.

وينادي مناد المهديّ عليه السلام: كلّ من أحبّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه فلينفرد جانباً، فيتجزّأ الخلق جزءين أحدهما موالٍ لهما، والآخر متبرّئ منهما.

فيعرض المهديّ عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما، فيقولون:

يا مهدي آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم[1] نتبرّأ منهما، ولسنا[2] نعلم أنّ لهما عندالله وعندك[3] هذه المنزلة وهذا الّذي بدا لنا من فضلهما، أنتبرّأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا(ه) في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما، وحياة الشجرة بهما؟

[بل] والله نتبرّأ منك وممّن آمن بك، وممّن لا يؤمن بهما، ومن صَلَبهما وأخرجهما، وفعل بهما ما فعل؛

فيأمر المهديّ عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية.

ثمّ يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى، ويأمر الخلائق بالإجتماع، ثمّ يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كورٍ ودور، حتّى يقصّ عليهم قتل هابيل بن آدم عليه السلام، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام، وطرح يوسف عليه السلام في الجبّ، وحبس يونس عليه السلام في [بطن] الحوت، وقتل يحيى عليه السلام، وصلب عيسى عليه السلام، وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام، وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، وضرب يد الصدّيقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً، وسمّ الحسن عليه السلام؛

وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله، وإراقة دماء آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم، وكلّ دم سفك، وكلّ فرج نكح حراماً، وكلّ رين وخبث وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام

---

١ ـ «لا» خ.　　٢ ـ «ولم» خ.

٣ ـ في مختصر البصائر: «يا مهدي آل رسول الله صلى الله عليه وآله ما نبرأ منهما وما كنّا نقول لهما عندالله وعندك...».

إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام، كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما، ويلزمهما إيّاه[١]. فيعترفان به، ثمّ يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثمّ يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة؛ [ثمّ يأمر ريحاً] فتنسفهما في اليمّ نسفاً؟

قال المفضّل: يا سيّدي، ذلك آخر عذابهما؟

قال عليه السلام: هيهات يا مفضّل، والله ليردّنّ وليحضرنّ، السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، والصدّيق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام (إمام بعد إمام)، وكلّ من محض[٢] الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وليقتصّنّ منهما لجميعهم[٣]، حتّى أنّهما ليقتلان في كلّ يوم [وليلة ألف] قتلة، ويردّان إلى ما شاء ربّهما[٤]

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى الكوفة، وينزل ما بين الكوفة والنجف، وعدد[٥]

---

١ ـ «ويلزمهما إيّاه» أقول: العلّة والسبب في إلزام ما تأخّر عنهما من الآثام عليهما ظاهر، لأنّهما بمنع أميرالمؤمنين عليه السلام عن حقّه، ودفعه عن مقامه، صارا سببين لاختفاء سائر الأئمّة ومغلوبيّتهم، وتسلّط أئمّة الجور وغلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام. وصار ذلك سبباً لكفر من كفر، وضلال من ضلّ، وفسق من فسق، لأنّ الإمام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك، وعدم تمكّن أميرالمؤمنين عليه السلام من بعض تلك الأُمور في أيّام خلافته، إنّما كان لما أسّساه من الظلم والجور. وأمّا ما تقدّم عليهما فلأنّهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحقّ عن مقامهم، وما يترتّب على ذلك من الفساد، ولو كانا منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم، وكلّ من رضي بفعل فهو كمن أتاه، كما دلّت عليه الآيات الكثيرة، حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم، وذمّهم عليها لرضاهم بها، وغير ذلك، واستفاضت به أخبار الخاصّة والعامّة، على أنّه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلاً في صدور تلك الأُمور عن الأشقياء، كما أنّ أرواح الطّيبين من أهل بيت الرسالة، كانت مؤيّدة للأنبياء والرسل عليهم السلام، معينة لهم في الخيرات، شفيعة لهم في رفع الكربات، كما مرّ في كتاب الإمامة. ومع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن أن يؤوّل بأنّ المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما، وأنّهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما (منه رحمه الله).

٢ ـ المحض: الخالص الّذي لم يخالطه شيء.

٣ ـ «بجميع المظالم» الحلية.

٤ ـ «الله من عذابهما» خ.

٥ ـ «عنده» خ.

أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستّة آلاف من الجنّ، والنقباء[١] ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً.

قال المفضّل: يا سيّدي، كيف تكون دار الفاسقين [الزوراء][٢] في ذلك الوقت؟ قال عليه السلام: في لعنة الله وسخطه [وبطشه] تخرّبها الفتن وتتركها جمّاء، فالويل لها ولمن بها كلّ الويل من الرايات الصفر، ومن رايات المغرب، ومن كلب[٣] الجزيرة، ومن الرايات الّتي تسير إليها من كلّ قريب [أ]و بعيد.

والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأُمم المتمرّدة من أوّل الدهر إلى آخره، ولينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت بمثله، ولا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف، فالويل عند ذلك لمن اتّخذ بها مسكناً، فإنّ المقيم بها يبقى بشقائه، والخارج منها برحمة الله.

والله ليبقى من [أمر] أهلها في الدنيا حتّى يقال: إنّها هي الدنيا، وإنّ دورها وقصورها هي الجنّة، وإنّ بناتها [هنّ] الحور العين، وإنّ ولدانها هم الولدان، وليظنّنّ أنّ الله لم يقسّم رزق العباد إلاّ بها، وليظهرنّ فيها من الإفتراء[٤] على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، والحكم بغير كتابه، ومن شهادات الزور وشرب الخمور و [ركوب الفسوق و(إتيان)][٥] الفجور، وأكل السحت، وسفك الدماء ما لا يكون[٦] في الدنيا كلّها إلاّ دونه، ثمّ ليخربها الله تعالى بتلك الفتن وتلك الرايات، حتّى ليمرّ عليها المارّ فيقول: هاهنا كانت الزوراء.

قال المفضّل: قلت: ثمّ ماذا يا سيّدي قال عليه السلام:

---

١ ـ النقيب: شاهد القوم وضمينهم وعرّيفهم وسيّدهم.

٢ ـ من الهداية الكبرى.

٣ ـ «يجلب» ب. كلب على الأمر: حرص عليه، وكلب في كذا: طمع. ويقال: «دفعت عنك كلب فلان» أي أذاه وشرّه.

٤ ـ «الأمراء» ب.

٥ ـ وما بين المعقوفين من الهداية الكبرى.

٦ ـ «لم يكن» خ.

ثمّ يخرج الحسنيّ الفتى الصبيح (من) نحو[1] الديلم! يصيح بصوت [له] فصيح: يا آل أحمد، أجيبوا الملهوف. والمنادي من حول الضريح[2]

فتجيبه كنوز الله بالطالقان[3]، كنوز وأيّ كنوز، ليست من فضّة ولا (من) ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد[4] [لكأنّي أنظر إليهم]، على البراذين[5] الشهب[6] بأيديهم الحراب[7]، يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب،

---

١ ـ «الّذي نحو» ب.

٢ ـ أي أجيبوا وانصروا أولاد الرسول صلّى الله عليه وآله الملهوفين المنادين حول ضريح جدّهم (منه رحمه الله).

٣ ـ طالقان: بلدتان إحداهما بخراسان، بين مرو الروذ وبلخ. والأُخرى كورة وبلدة بين قزوين وأبهر بها عدّة قرى (مراصد الإطّلاع: ٢/٨٧٦).

٤ ـ زبر الحديد: بفتح الباء وضمّها، أي قطع الحديد.

٥ ـ البراذين، جمع برذون: دابّة الحمل الثقيلة. التركي من الخيل.

٦ ـ قال عليه السلام: ثمّ يخرج الحسنيّ الفتى الصبيح [الّذي] نحو الديلم، فيصيح بصوت له (فصيح): يا آل أحمد، أجيبوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز (وأيّ كنوز)، لا من ذهب ولا من فضّة، بل هي رجال كزبر الحديد (لكأنّي أنظر إليهم)، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، يتعاوون (يتغاورون، نوائب) شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى (تغاور، نوائب) الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم ووجهه كدائرة القمر، يروع الناس جمالاً، فيقفى على أثر الظلمة، فيأخذ سيفه الصغير والكبير، والوضيع والعظيم، ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة، وقد جمع بها أكثر أهل الأرض ويجعلها له معقلاً.

٧ ـ «أقول: روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر [ص١٧٨] هذا الخبر هكذا: حدّثني الأخ الصالح الرشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن المطار آبادي أنّه وجد بخطّ أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره، وأراني خطّه وكتبته منه وصورته: الحسين بن حمدان ـ وساق الحديث كما مرّ إلى قوله ـ لكأنّي أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعاوون شوقاً للحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من [بني] تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسني فيهم (إليهم) وجهه كدائرة القمر، يروع الناس جمالاً (انيقاً فيعفى) [فيبقى] على أثر الظلمة، فيأخذ بسيفه الكبير والصغير، والوضيع والعظيم، ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة، وقد جمع بها أكثر أهل الأرض ويجعلها له معقلاً. ثمّ يتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ عليه السلام، فيقولون له: يابن رسول الله، من هذا الّذي نزل بساحتنا؟ فيقول الحسني: أخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا من هو، وما يريد؟ وهو يعلم والله أنّه المهديّ عليه السلام، وأنّه ليعرفه، وأنّه لم يرد بذلك الأمر إلاّ الله (منه رحمه الله).

أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم وجهه كدائرة القمر، يروع الناس جمالاً، (أنيقاً فيقفى) على أثر الظلمة، فيأخذ بسيفه الصغير والكبير، والوضيع والعظيم، ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها ولم يزل يقتل الظلمة حتّى يرد الكوفة؛ وقد جمع بها أكثر أهلها[1] فيجعلها له معقلاً، فيتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ عليه السلام، ويقولون: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله: من هذا الّذي [قد] نزل بساحتنا؟

فيقول: أخرجوا بنا إليه حتّى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنّه المهديّ، وأنّه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلاّ ليعرّف أصحابه من هو،

فيخرج الحسني في أمر عظيم، بين يديه أربعون ألف رجل في أعناقهم المصاحف حتّى ينزل بالقرب من المهدي عليه السلام[2]

---

١ ـ «قد صفا اكثر الأرض» ع ب. الحلية. وما أثبتناه من المختصر.

٢ ـ في منتخب البصائر هكذا: «فيخرج الحسني وبين يديه أربعة آلاف رجل، في أعناقهم المصاحف، وعليهم المسوح مقلّدين بسيوفهم فيقبل الحسني حتّى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسني إلى عسكر المهدي عليه السلام فيقول: أيّها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله؟ ومن صاحبكم هذا؟ وماذا يريد؟ فيقول أصحاب المهدي عليه السلام: هذا مهدي آل محمّد عليه وعليهم السلام، ونحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكة. ثمّ يقول الحسني: خلّوا بيني وبين هذا، فيخرج إليه المهدي عليه السلام، فيقفان بين العسكرين،

فيقول الحسني: إن كنت مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله، فأين هراوة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل وعمامته السحاب، وفرسه، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، وتاجه، والمصحف الّذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل؟ فيحضر له السفط الّذي فيه جميع ما طلبه.

وقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّه كان كلّه في السفط، وتركات [جميع] النبيّين حتّى عصا آدم، وآل نوح عليه السلام، وتركة هود وصالح عليه السلام، ومجموع إبراهيم عليه السلام، وصاع يوسف عليه السلام، ومكيال شعيب عليه السلام وميزانه، وعصا موسى عليه السلام وتابوته، الّذي فيه بقيّة ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود وخاتمه عليه السلام، وخاتم سليمان عليه السلام وتاجه، ورحل عيسى عليه السلام وميراث النبيّين والمرسلين في ذلك السفط.

وعند ذلك يقول الحسني: يابن رسول الله أسألك أن تغرس هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد وتسأل الله أن ينبتها فيه، ولا يريد بذلك إلاّ أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتّى يطيعوه ويبايعوه ويأخذ

ثمّ يقول لأصحابه؟ إنّا نحن أهل بيت على هدىً، ثمّ يخرج من معسكره ويخرج المهديّ عليه السلام ويقفان بين العسكرين[1]، فيقول له الحسني: إن كنت مهديّ آل محمّد فأين هراوة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وتاجه وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف (الّذي جمعه) أمير المؤمنين عليه السلام؟

فيخرج له ذلك، ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد فتورق، ولم يرد بذلك إلاّ أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتّى يبايعوه[2].

فيقول الحسنيّ: الله أكبر، مدّ يدك يابن رسول الله، حتّى (أُبايعك)، فيمدّ يده فيبايعه، ويبايعه سائر العسكر الّذي مع الحسنيّ إلاّ أربعين ألف أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّة، فإنّهم يقولون؟ ما هذا إلاّ سحر عظيم.

فيختلط العسكران، فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيّام، فلا يزدادون إلاّ طغياناً وكفراً، فيأمر (المهدي عليه السلام) بقتلهم (فيقتلون جميعاً، ثمّ يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف، و)[3] دعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما (حكم الله) فيها.

قال المفضّل: يا مولاي ثمّ ماذا [يصنع المهديّ]؟

⊃ المهدي عليه السلام الهراوة فيغرزها، فتنبت فتعلو وتفرع، وتورق حتّى تظلّ عسكر الحسني وعسكر المهدي عليه السلام. فيقول الحسني: الله أكبر يابن رسول الله، مدّ يدك حتّى أُبايعك، فيبايعه الحسني وسائر عسكره إلاّ أربعة آلاف من أصحاب المصاحف ومسوح الشعر، المعروفون بالزيديّة فإنّهم يقولون: ما هذا إلاّ سحر عظيم. أقول: ـ ثمّ ساق الحديث إلى قوله ـ: إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه نحواً ممّا مرّ، ولم يذكر بعده شيئاً (منه رحمه الله).

١ ـ من قوله: «في أمر عظيم...» ليس في ب.

٢ ـ «يبايعونه» ع.

٣ ـ بدل ما بين القوسين في الهداية والمختصر

«فكأنّي أنظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم كلّهم، يتمرّغون في دمائهم وتتمرّغ المصاحف، فيقبل بعض أصحاب المهدي عليه السلام فيأخذوا تلك المصاحف فيقول (لهم) المهدي عليه السلام».

قال: يثوّر سرايا على السفياني إلى دمشق، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة.

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في إثني عشر ألف صدّيق، وإثنين وسبعين رجلاً، أصحابه يوم كربلاء، فيا لك عندها من كرّة زهراء (ورجعة) بيضاء.

ثمّ يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وتنصب له القبّة بالنجف، وتقام أركانها: ركن بالنجف، وركن بهجر[1]، وركن بصنعاء اليمن، وركن بأرض طيبة (وهي مدينة النبيّ)، ولكأنّي أنظر إلى مصابيحها[2] تشرق في السماء والأرض، كأضوء من الشمس والقمر،

فعندها تبلى السرائر[3]، ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[4] إلى آخر الآية.

ثمّ يخرج السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ويحضر مكذّبوه، والشاكّون فيه، والرادّون عليه، والقائلون فيه أنّه ساحر وكاهن ومجنون، وناطق عن الهوى، ومن حاربه وقاتله حتّى يقتصّ منهم بالحقّ، ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ظهور المهديّ مع إمام إمام، ووقت وقت[5]، ويحقّ تأويل هذه الآية:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[6]

---

١ ـ هجر: مدينة هي قاعدة البحرين. وقيل: ناحية البحرين كلّها هجر. قيل: قصبتها الصفا وبينها وبين اليمامة عشرة أيّام. وقيل: هجر بلد باليمن. وقيل: إنّ هجر الّتي ينسب إليها القلال قرية كانت من قرى المدينة (مراصد الإطّلاع: ١٤٥٢/٣).

٢ ـ «مصابيحه» ب.

٣ ـ إشارة إلى قوله تعالى في سورة الطارق: ٩.

٤ ـ الحج: ٢.

٥ ـ الدمعة الساكبة (٥٥٣): بالجملة قد ظهر ممّا ذكرناه أن له كرّة بعد الأولى، وقتله وهذا شيء إختصّ به دون سائر الأئمّة فأمّا باقي الأئمّة وفاطمة والقائم عليه السلام كلّهم يرجعون بعد قتله عليه السلام ولا أعلم ترتيب رجوعهم وهل هو دفعة أم هو كلّ بانفراده ويمكن الإستدلال على تفرقهم بقول الصادق عليه السلام في حديث المفضّل بن عمر في أعدائهم أنّهم يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وقت ظهور المهدي إماماً إماماً، ووقتاً وقتاً.

٦ ـ القصص: ٥ و٦.

[قال المفضّل: يا سيّدي ومن فرعون وهامان؟ قال: أبو بكر، وعمر]

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي، رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه؟ فقال: ولابدّ أن يطئا الأرض، إي والله حتّى ما وراء القاف[١]؛ إي والله وما في الظلمات، وما في قعر البحار، حتّى لا يبقى موضع قدم إلاّ وطئاه، وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى. ثمّ لكأنّي أنظر - يا مفضّل - إلينا معاشر الأئمّة (ونحن) بين يدي جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا من الأُمّة بعده وما نالنا من التكذيب والردّ علينا، وسبّنا[٢] ولعننا وتخويفنا[٣] بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأُمورهم [إيّانا][٤] من دون الأُمّة بترحيلنا عن حرم جدّنا[٥] إلى دار ملكهم، وقتلهم إيّانا بالسمّ والحبس، فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول:

يا بنيّ ما نزل بكم إلّا ما نزل بجدّكم قبلكم[٦]

ثمّ تبتدئ فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك[٧] منها [ومشيها][٨] إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار[٩]، وخطابها له في أمر فدك،

---

١ - «الخاف» ب. أي الجبل المطيف بالدنيا، ولا يبعد أن يكون مصحّف القاف (منه رحمه الله).

٢ - «وسبينا» ب.

٣ - «إخافتنا» خ، «والظلم فينا» خ.

٤ - من الهداية.

٥ - «عن الحرمة» ب.

٦ - زاد في المختصر هنا: «ولو علمت طواغيتهم وولاتهم أنّ الحقّ والهدى والايمان والوصيّة والإمامة في غيركم لطلبوه».

٧ - فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة. أفاءها الله على رسول صلى الله عليه وآله في سنة سبع صلحاً، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلّا ثلاث واشتدّ بهم الحصار، راسلوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهي ممّا لم يوجف عليه بخيلٍ ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وفيها عين فوّارة ونخيل كثيرة، وهي الّتي قالت فاطمة عليها السلام:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نحلنيها، فقال أبوبكر: أُريد لذلك شهوداً، ولها قصّة «معجم البلدان».

٨ - من ب.

٩ - روى أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي في السقيفة وفدك: ٩٨ عن محمّد بن زكريّا قال: ⇐

وما ردّ عليها من قوله: إنّ الأنبياء لا تورّث[1]، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام وقصّة داود وسليمان عليهما السلام.[2]

وقول عمر: هاتي صحيفتك الّتي ذكرت أنّ أباك كتبها لك، وإخراجها الصحيفة وأخذه إيّاها منها، ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب، وتفله فيها وتمزيقه إيّاها وبكائها؛ ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها،

➲ حدّثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن صالح بن حيّ قال: حدّثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: وقال جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه. وحدّثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام. وحدّثني أحمد بن محمّد بن يزيد، عن عبدالله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن قالوا جميعاً: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك، لاثت خمارها، وأقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها، تطأ في ذيولها ما تخرم، مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى دخلت على أبي بكر، وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضرب بينها وبينهم ربطة بيضاء ـ وقال بعضهم: قبطية، وقالوا: قبطية بالكسر والضمّ ـ ثمّ أنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء، ثمّ مهلت طويلاً حتّى سكنوا من فورتهم، ثمّ قالت: وساق الخطبة، وعنه شرح نهج البلاغة: ٢١١/١٦.

١ ـ روى البخاري في صحيحه: ١٧٧/٥ عن يحيى بن بكير، عن اللّيث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أنّ فاطمة عليها السلام بنت النبيّ صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورّث، ما تركناه صدقة، إنّما يأكل آل محمّد صلى الله عليه وآله من هذا المال، وإنّي والله لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها الّتي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله، فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ...

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٢٢٧/١٦ في تعليقه على حديث «نحن معاشر الأنبياء لانورَث»: إنّه مشكل، لأنّ أكثر الروايات أنّه لم يرو هذا الخبر إلّا أبوبكر وحده، ذكر ذلك أعظم المحدّثين، حتّى أنّ الفقهاء في أُصول الفقه أطبقوا على ذلك في احتجاجهم في الخبر برواية الصحابيّ الواحد، وقال شيخنا أبوعليّ: لا تقبل في الرواية إلّا رواية اثنين كالشهادة. وأخرج الإربلي في كشف الغمّة: ٤٧٧/١ـ٤٧٩ عدّة روايات في احتجاج الزهراء عليها السلام ورواية أبي بكر لهذا الخبر.

٢ ـ راجع الإحتجاج: ١٢٣/١، كشف الغمّة: ٤٧٥/١.

واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وتمثّلها بقول رقيقة بنت صيفي[١]

قد كان بعدك أنباء وهنبثة[٢] لوكنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها[٣] واختلّ قومك لمّا غبت وانقلبوا[٤]
أبدت رجال لنا فحوى[٥] صدورهم لمّا نأيت وحالت دونك الحُجب
وكلّ قوم لهم قرب ومنزلة عند الإله على الأدنين مقترب
(قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنّا فكلّ الخير محتجب
تهضّمنا رجال واستخفّ بنا لمّا مضيت وحالت دونك الكثب)
يا سيّدي يا رسول الله لو نظرت عيناك مافعلت في آلك الصحب
ياليت قبلك كان الموت حلّ بنا[٦] أملوا أُناس ففازوا بالّذي طلبوا

وتقصّ عليه قصّة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطّاب (جميعاً) لعنهم الله وأخزاهم، وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه (بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بضمّ أزواجه، [وقبره] وتعزيتهم[٧]) وجمع القرآن (وتأليفه) وقضاء دينه[٨]، وإنجاز عداته، وهي ثمانون ألف درهم، باع فيها تليده وطارفه[٩] وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقول عمر: أُخرج يا عليّ إلى ما أجمع عليه المسلمون (من البيعة لأمر أبيبكر

---

١ ـ رقيقة ـ مصغّرة ـ هي بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي زوج نوفل بن أهيب. راجع تراجم أعلام النساء: ١٠٢/٢، وفي كشف الغمّة: ٤٨٩/١ ـ هندا بنت أُثاثة، وفيها إختلاف.

٢ ـ الهنبثة: الأُمور الشدائد المختلفة. الاختلاط في القول (النهاية لابن الأثير: ٢٧٧/٥).

٣ ـ الوبل والوابل: المطر الشديد.

٤ ـ «واختلّ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا، لغبوا (خ)» ع، ب. وما أثبتناه كما في كشف الغمّة.

٥ ـ «نجوى» خ.

٦ ـ «يأخذنا» خ.

٧ ـ «بنساء رسول الله» ع.

٨ ـ «ديونه» خ.

٩ ـ أي قديمة وجديدة.

فما لك أن تخرج عمّا أجمع عليه المسلمون) وإلّا قتلناك؛

وقول فضّة جارية فاطمة عليها السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام، مشغول، والحقّ له [إن] أنصفتم من أنفسكم، وأنصفتموه؛

وجمعهم الجزل[1] والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضّة، وإضرامهم النار على الباب؛

وخروج فاطمة عليها السلام إليهم وخطابها لهم من وراء الباب، وقولها:

ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله والله متمّ نوره، وانتهاره لها.

وقوله: كفّي يا فاطمة، فليس محمّد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما عليٌّ إلّا كأحد من المسلمين،

فاختاري إن شئت، خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك، وارتداد أمّته علينا، ومنعهم إيّانا حقّنا الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل،

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة، وأخذ النار في خشب الباب، وإدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتّى صار كالدملج[2] الأسود، وركل[3] الباب برجله، حتّى أصاب بطنها، وهي حاملة بالمحسن لستّة أشهر، وإسقاطها إيّاه، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد لعنهم الله، وصفقه خدّها حتّى بدا قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول:

وا أبتاه، وا رسول الله، ابنتك فاطمة تُكذب وتُضرب ويقتل جنين في بطنها

---

١ ـ الجزل بالفتح: ما عظم من الحطب ويبس (منه رحمه الله).

٢ ـ: شيء يشبه السوار تلبسه المرأة في عضدها.

٣ ـ: الضرب بالرجل وكذا الرفس (منه رحمه الله).

وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمّر العين حاسراً، حتّى ألقى ملاءته[١] عليها، وضمّها إلى صدره، وقوله لها:

يا بنت رسول الله! قد علمتي[٢] أنّ أباك بعثه الله رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشفي خمارك[٣] وترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أنّ محمّداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم، ولا دابّة تمشي على الأرض ولا طائر في السماء إلّا أهلكه الله.

ثمّ قال: يابن الخطّاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه، أُخرج قبل أن أُشهر سيفي فأُفني غابر الأُمّة، فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمان بن أبي بكر لعنهم الله فصاروا من خارج الدار.

وصاح أمير المؤمنين بفضّة: يا فضّة مولاتك، فاقبلي منها ما تقبله النساء؛

فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب، فأسقطت محسناً عليه السلام؛

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فإنّه لاحق بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه،

وحمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار، يذكّرهم [بـ]الله ورسوله، وعهده الّذي بايعوا الله ورسوله، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها[٤]، وكلّ يعده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

ثمّ يشكو إليه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه المحن [العظيمة] (السبعة) الّتي امتحن بها بعده، ونقض المهاجرين والانصار قولهم ـ لما تنازعت قريش في

---

١ ـ ثوب يلبس على الفخذين. ٢ ـ «علمتِ» خ. ٣ ـ : ما تغطّي به المرأة رأسها.

٤ ـ راجع البحار: ٣٧/٢٩٠ـ٣٤٠ باب ٥٤، ما أمر به النبيّ صلى الله عليه وآله من التسليم عليه بإمرة المؤمنين، وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٧٢ ح ١٠٩ حديث الولاية وقد جمعنا اتّحاداته وطرق روايته، وعوالم: ٣/١٥ حديث الغدير أيضاً.

الإمامة والخلافة ـ: قد منع لصاحب هذا الأمر حقّه، فإذا منع فنحن أولى به من قريش الّذين قتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكبسوه في فراشه حتّى خرج منهم هارباً إلى الغار إلى المدينة، فآويناه ونصرناه وهاجرنا إليه، فقالت الأنصار حتّى قال من الحزبين منّا أمير ومنكم أمير، فأقام عمر أربعين شاهداً قسامة شهدوا على رسول الله زوراً وبهتاناً إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال الأئمّة من قريش فأطيعوهم ما أطاعوا الله، فان عصوا فالحوهم لحي هذا القضيب ـ ورمي القضيب من يده ـ فكانت أوّل قسامة زور شهدت في الإسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رقبوا الأمر إلى أبي بكر، وجاءوا يدعوني إلى بيعته، فامتنعت إذ لا ناصر لي، وقد علم الله ورسوله أن لو نصرني سبعة من سائر المسلمين، لما وسعني القعود، فوثبوا عليَّ، وفعلوا بابنتك يا رسول الله ما شكيته إليك وأنت أعلم به، ثمّ جاؤوا بي فأخرجوني من داري مكرهاً، وثلبوني وقوله:

لقد كانت قصّتي مثل قصّة هارون مع بني إسرائيل، وقولي كقوله لموسى: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء وَلاَتَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1] فصبرت محتسباً، وسلّمت راضياً، وكانت الحجّة عليهم في خلافي، ونقضهم عهدي الّذي عاهدتهم عليه[2] يا رسول الله، واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصيّ نبيّ من سائر الأوصياء من سائر الأُمم حتّى قتلوني بضربة عبدالرحمان بن ملجم لعنه الله، وكان [الله] الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي؛

وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكّة يُظهران الحجّ والعمرة، وسيرهم بها إلى البصرة، وخروجي إليهم، وتذكيري ـ لهم ـ الله وإيّاك[3] وما جئت به يا رسول الله، فلم يرجعا حتّى نصرني الله عليهما، حتّى أُهرقت دماء عشرين ألفاً من المسلمين،

---

١ ـ الأعراف: ١٥٠.
٢ ـ «عاهدتم عليهم» خ.
٣ ـ «تخويفي إيّاهم» خ.

وقُطعت سبعون كفّاً على زمام الجمل، (من سبعين رئيساً كلّما قطعت كفّ، قُبض عليه آخر، ثمّ لقيت من ابن هند معاوية بن صخر أدهى وأمّر) فمالقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدك أصعب يوماً منه أبداً، لقد كان من أصعب الحروب الّتي لقيتها، وأهولها وأعظمها من دار هجرتي بالكوفة إلى حرب معاوية ومعي تسعمائة[1] من أنصارك يا رسول الله وأربعة من دونه في ديوانك زهاء ستّين ألف رجل من أهل العراقين الكوفة والبصرة وأخلاط الناس،

فكان بعين الله وعلمك يا رسول الله جهادي لهم، وصبري عليهم، حتّى إذا وهنوا وتنازعوا وتفاشلوا، مكر بأصحابي ابن هند وشانئك الأبتر عمرو، ورفعا المصاحف على الأسنّة ونادى:

يا إخواننا من[2] الإسلام ندعوكم إلى كتاب الله و [إلى] الحكومة [بما نزّل الله فيه وأن يثبت من أثبته هذا الكتاب] ونسقط من أسقطه ونصون دماءنا ودماءكم فأصغى أهل الشبهات والشكوك والظنون ومن في قلبه مرض من أصحابي إلى ذلك وقالوا بأجمعهم: لا يحلّ لنا قتال من دعانا إلى كتاب الله،

فقلت لهم ما قد علمته وأنت يارسول الله علّمتنيه من علم الله إنّ القوم لم يرفعوا المصاحف إلّا عند رهبتهم[3] وظهورنا عليهم، فأبى المنافقون من أصحابي إلّا الكفّ عنهم وترك قتالهم، فوعظتهم وحرّضتهم [وخوّفتهم] وحفظتهم وبيّنت لهم أمرهم، وأنّها حيلة [عليهم] فرموا أسلحتهم واجتمعوا أصحاب معاوية في زهاء عشرين ومائة ألف[4] وقالوا لي كلمة رجل واحد: دعنا نحاكم القوم إلى كتاب الله، فقلت لهم: على أنّني أحكم به منكم ومن معاوية

فقال معاوية: لا يحكم عليّ، ولا أحكم أنا، فإنّه لا يرضى ولا أرضى، ولا يسلّم

---

١ ـ في سبعمائة.

٢ ـ «أهل الشام» خ.

٣ ـ «رميتهم» خ

٤ ـ «مائة الف وعشرين ألف» خ.

[إليَّ] ولا أُسلّم إليه: فقلت [إلى] ابني الحسن (الصير[١]) لا [أنّي] شككت في نفسي وفضّلت ابني عليَّ:

فقالوا لي: ابنك أنت وأنت ابنك. فقلت: عبدالله بن العبّاس.

فقالوا: لا يحكم بيننا مضريان، واختاروا عليَّ، ولي الاختيار عليهم، وتحكّموا وأنا الحاكم، وقالوا: إن لم ترضَ [بأن] تحكّم [غيرك] من نشاء أخذنا الّذي فيه عيناك، ثمّ اختاروا أن [يحكّموا] يكتبوا إلى عبدالله بن قيس الأشعري وهو منعزل عنّا، فسيّروه وقدّموه وتركوا معاوية قد حكّم عمرو، ووصّاهم[٢] بعبدالله بن قيس الأشعري فبما[٣] أرادوا وبضعوه[٤] بالعقد والحيلة، فأظهر[٥] عبدالله بن قيس [بالفضل والجبلة] غباءً[٦] عن مكر عمرو به، وماكانت إلّا مواطأة وخديعة أظهر[ها] عمرو وعبدالله، فزعموا أنّ عبدالله عزلني[٧]، وأنّ عمرو أثبت معاوية، وألزموني عند قعود جميعهم عنّي واجتماعهم وأهل الشام وأن أكتب بيني و بين معاوية إلى أجل معلوم، وانكفأت معصيا[٨] غير مطاع إلى الكوفة

وأظهر لعني معاوية على منابر الشام [وسائر أعماله، ولُعنت أنا وابناك يا رسول الله الحسن والحسين] وعبدالله بن العبّاس وعمّار بن ياسر ومالك الأشتر (شهد) [ألف شهر] [من] أيّام بني أُميّة كلّهم، على المنابر وفي جوامع الصلاة ومساجدها وفي الاسواق وعلى الطرق والمسالك جهراً لا سرّاً،

وخرج عليَّ المارقون من أصحابي المطالبون [لي] بالتحكيم يوم المصاحف فقالوا: قد غيّرت وكفرت وبدّلت وخالفت الله في تركنا تراثنا وإجابتك لنا، لا أن حكّمنا عليك الرجال فكان لي ولهم غروراً وموقفاً وقفت فيه لهم [عن

---

١ ـ «ضرورة» خ.
٢ ـ «أرضاهم» خ.
٣ ـ «فحكما بما» خ.
٤ ـ «واضعوه» خ.
٥ ـ «وحكّموا بما أرادوا، ووصفوا» خ.
٦ ـ «عبارةً» خ.
٧ ـ «خلعني» خ.
٨ ـ «مغضباً» خ.

قتالهم] وأنظرتهم حولاً كاملاً، ثمّ خرجت بعد انقضاء الهدنة أُريد معاوية بمن أطاعني من المسلمين منّي.

فخرج أصحابي المارقون عليّ بالنهروان فلقوا رجلاً من صلحاء المسلمين وعبّادهم ومَن قاتل معي يوم الجمل وصفّين يقال له عبدالله بن خباب، فذبحوه وزوجته وطفله على دم خنزير ذبحوه قبله وقالوا ما ذبحنا لهؤلاء ولهذا الخنزير إلّا واحد، وهذا فعلنا بعليّ وسائر أصحابه حتّى يقرّ أنّه [قد] كفر وغيّر وبدّل ثمّ يتوب فنقبل توبته، فعدلت إليهم وخاطبتهم بالنهروان واجتمعوا واحتجّوا عليَّ واحتججت عليهم، فكان احتجاجهم باطلاً وكان احتجاجي حقّاً.

(قال الحسين بن حمدان: «ويعيد أمير المؤمنين احتجاجهم عليه واحتجاجه عليهم على رسول الله صلى الله عليه وآله» فلم أُعده، لأنّ شرحه قد تقدّم).

فقال الصادق عليه السلام للمفضّل، ثمّ يقول أمير المؤمنين عليه السلام والله يا رسول الله ما رضوا بتكذيبي ونقض بيعتي والخلاف عليّ وقتالي واستحلال دمي ولعني [حتّى قذفوني] بأني إنّما أمرت الأُمّة بما أمرتني به من تربيع الاظافير، ونهيتهم عن تدويرها، فذكروا أنّي إنّما ربّعتها لأنّي أتسلّق على مشارب أزواجك يا رسول الله فآتي منهنّ الفاحشة، وكنت أبيع الخمر بعهدك وبعدك، وكنت أغلّ الفيء في جميع غزواتك، وأستبدّ به دونك ودون المسلمين، ولم يبقوا عضيهة ولا شبهة[1] ولا فاحشة إلّا نسبوها إليّ،

وزعموا أنّي لو استحققت الخلافة لما قدّمتَ عليَّ في حياتك أبا بكر في الصلاة، ولقد علمت يا رسول الله أنّ عائشة أمرت بلالاً وأنت في وعك مرضك وقد نادى بلال في الصلاة، فأسرعت إليه كاذبة عليك يا رسول الله فقالت: إنّ رسول الله يأمرك أن تُقدِّم أبا بكر[2] فراجع بذلك بلال، وكلّ يقول له مثل

---

١ ـ عصبيّة ولا سيّئة

٢ ـ «يأمر أن يتقدّم أبو بكر» خ.

قولها، فرجع بلال إلى المسجد فقال: إنّ مخبراً أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه أمر بتقديمك يا أبا بكر في الصلاة، ورجعت عائشة من الباب وبوجهك تنكّر، فقلت لها ـ يا رسول الله ـ: ويلك يا حميراء ما الّذي جنيت، أمرت عنّي بتقديم أبيك في الصلاة، فقالت: قد كان بعض ذلك يا رسول الله،

فقمتَ ويدك اليمنى عليَّ واليسرى على الفضل بن العبّاس معجّلاً لا تستقرّ قدماك على الارض حتّى دخلت المسجد ولحقت أبا بكر قد قام مقامك في الصلاة، فأخرجته وصلّيت بالناس، فوالله لقد تكلّم المنافقون [بتقديم] (بفضل) أبي بكر حتّى تقدّم للصلاة بعهدك يا رسول الله،

فاحتججت عليهم لما أظهروا ذلك بعد وفاتك، فلم أدَع لهم فيها إعتلالاً ولا مذهباً ولا حجّة ينطقون بها ويبيّنونها، وقلت: إن زعمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بتقديم أبي بكر في الصلاة لأنّه أفضل الأُمّة عنده، فلما أخرجه عن فضل ندبه إليه،

وإن زعمتم أنّ رسول الله أمر بذلك وهو مثقل عن النهضة، فلما وجد الحقّ فسارع فلم يسعه القعود، فالحجّة عليك في إسقاط أبي بكر؟

وإن زعمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوقفه عن يمينه دون الصفوف، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر أمام المسلمين في تلك الصلاة، فهذا لا يكون،

وإن زعمتم أنّه أوقفه عن شماله فقد كان أبو بكر أمام رسول الله، لأنّ الإمام إذا صلّى برجل واحد فمقامه عن يمينه لا عن شماله.

وإن زعمتم أنّه أوقفه بينه وبين الصفّ الأوّل، فقد كان رسول الله أمام أبي بكر وكان أبو بكر أمام المسلمين، وهذا ما لا يجوز ولا يقوم رجل واحد في الصلاة إلّا إمام الصلاة.

وإن زعمتم أنّه أقامه في الصفّ الأوّل، فما فضله على جميع الصفّ الأوّل.

وإن زعمتم أنّ رسول الله أقامه في الصفّ الأوّل مسمع فيه التكبير في الصلاة

لأنّه كان في حال (ضيقه) من العلّة لا يسمع ساير من في المسجد، فقد كفّرتم أبا بكر وأحبطتم عمله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾[1]

فوالله ما ذاك ـ يا رسول الله ـ إلّا أنّني لم أجد ناصراً من المسلمين على نصرة دين الله لو قد دعوتهم كما أخبرتْكم «الموفّقة» فاطمة، إنّني حملتها وذرّيّتها إلى دور المهاجرين والانصار أُذكّرهم بأيّام الله وما أخذته عليهم يا رسول الله بأمر الله من العهد والميثاق لي في أربعة مواطن و تسليمهم عليَّ بإمرة المؤمنين بعهدك فيعدوني النصرة ليلاً، ويقعدون عنّي نهاراً حتّى إذا جاءني ثقات أصحابك باكين استنهضوني ويقولون: إنّهم أنصاري على إظهار دين الله امتحنتهم بحلق رؤوسهم وإشهار سيوفهم على عواتقهم ومسيرهم إلى باب داري فتأخّر جمعهم عنّي، فما صحَّ لي منهم إلّا ثلاثة نفر، وآخر لم يتمّ حلق رأسه ولا أشهَر سيفه، وهم والله أحبابك وأنجابك وأصحابك وهم سلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمّار الّذي لم يتمّ حلق رأسه، ولا أشهَر سيفه.

و[لقد] أُخرجت مكرهاً إلى سقيفة بني ساعدة أُقاد إليها كما تقاد صعبة الإبل فلم أر لي [معيناً] ولا ناصراً إلّا الزبير بن العوام فإنّه شهر سيفه في أوساطهم وعضّ على نواجذه وقال والله لا غَمِدته أو تُقطع يديّ، أما ترضون أن غصبتم عليّاً حقّه ونقضتم (عهده و) عهد الله [وميثاقه] ومبايعتكم له حتّى جئتم به ليبايعكم.

فوثب [إليه] عمَر وخالد بن الوليد وتمام أربعين رجلاً كلّا، يجتهد في أخذ السيف من يده [ووضعوه على] الأرض [حتّى] طرحوه صريعاً وأخذوا السيف من يده، فلمّا انتهوا بي إلى عتيق، وردت على مورد لم يسعني معه السكوت بعد

---

١ ـ الحجرات: ٢.

أن كظمت غيظي، وحفظت نفسي، وربطت جأشي، وقلت للناس جميعاً: إنّما أنا فريضة فرضها الله (طاعتى) ورسوله صلى الله عليه وآله على الأمّة، فإذا نقضوا عهد الله ورسوله وخالفتني الأمّة، لم يكن عليَّ أن أدعوهم إلى طاعتي ثانية، ومالي فيهم ناصر ولا معين، فصبرت كما أدّبني الله بما أدّبك [به] يا رسول الله في قوله عزّ وجلّ:

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[1] وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ﴾[2]

وحقّ والله يا رسول الله تأويل هذه الآية الّتي أنزلها الله في الأُمّة من بعدك في قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[3].

قال المفضّل: يا سيّدي فما تأويل هذه الآية: ﴿أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ فإنّ كثيراً من الناس يقولون: إنّ الله لا يعلم يموت محمّد، أو يقتل،

وبعضهم يقول: ﴿أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ بما يموت به العالم على ثبت.[4]

قال الصادق عليه السلام: لو ردّوا ما لا يعلمونه إلينا، ولم يفتروا فيه الكذب، ولم يتأوّلوه من عند أنفسهم، لبيّنّا لهم الحقّ فيه، يا مفضّل إنّ الله عالم لايعلَّم وإنّما تأويل الآية إن مات أو قتل بما يموت به العالَم، فإنّهما ميتتان، لاثالثة لهما ان الموت بلا قتل، والقتل بالسيف وبما يقتل به من سائر الأشياء،

أما ترى أنّ الأُمّة ارتدّت ونقضت وغيّرت وبدّلت بين موت رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ جرى الآخرون كما جرى الأوّلون[5].

قال الحسين بن حمدان: وقصّ أمير المؤمنين على رسول الله قصصاً طويلة لم أُعدها، لئلّا يطول شرح الكتاب، وعاد الحديث إلى الحسن عليه السلام.

---

١ ـ الإحقاف: ٣٥.

٢ ـ النحل: ١٢٧.

٣ ـ آل عمران: ١٤٤.

٤ ـ «يقولون: فان مات محمّد أو قتل عليّ» خ.

٥ ـ «على ما أسسّ عليه الأوّلون» خ.

[يا مفضّل] ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول:

يا جدّاه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتّى استشهد بضربة عبدالرحمان بن ملجم لعنه الله ، فوصّاني بما وصّيته يا جدّاه، وبلغ [اللعين] معاوية قتل أبي فأنفذ الدعيّ اللعين زياداً إلى الكوفة في [مائة (ألف) وخمسين] ألف مقاتل[١]، فأمر بالقبض عليَّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي، وشيعتنا ومواليِنا، وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله، فمن يأبى منّا ضرب عنقه، وسيّر[٢] إلى معاوية رأسه[٣].

فلمّا علمت ذلك من فعل معاوية، خرجت من داري، (و)دخلت جامع [الكوفة] للصلاة، و[رقيت] المنبر، واجتمع الناس، (حتّى لم يبق موضع قدم في المسجد وتكاثفوا حتّى ركب بعضهم بعضاً) فحمدت الله وأثنيت عليه، وقلت:

معاشر الناس! عفت الديار، ومحيت الآثار، وقلّ الإصطبار، فلا [إ]قرار على همزات الشياطين، وحكم الخائنين، الساعة والله وضحت البراهين، وفصّلت الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنّا نتوقّع تمام هذه الآية بتأويلها، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٤]،

فلقد مات والله جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وقتل أبي عليه السلام وصاح الوسواس الخنّاس داخل الشكّ في قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة، وخالفتم السنّة، فيا لها من فتنة صمّاء بكماء عمياء، لا يُسمع لداعيها[٥] ولا يجاب مناديها[٦]، ولا يخالف

---

١ ـ كذا في الأصل. وهو زياد بن أبيه استلحقه معاوية وجعله أخاً له من أبي سفيان، وقد كان حين استشهد الإمام عليّ عليه السلام عاملاً له على بلاد فارس وكرمان.

٢ ـ «وسيق» خ.

٣ ـ «برأسه» خ.

٤ ـ آل عمران: ١٤٤.

٥ ـ: أي للداعي فيها إلى الحقّ.

٦ ـ : أي المستغيث فيها.

واليها[١]، ظهرت كلمة النفاق، وسيّرت رايات أهل الشقاق، وتكالبت[٢] جيوش أهل المراق[٣] من الشام والعراق، هلمّوا رحمكم الله إلى الإيضاح[٤]، والنور الواضح الوضّاح، والعلم[٥] الجحجاح[٦]، والنور الّذي لا يطفى، والحقّ الّذي لا يخفى.

أيّها الناس! تيقّظوا من رقدة الغفلة، ومن تكاثف الظلمة، فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، وتردّى بالعظمة، لئن قام إليّ[٧] منكم عصبة بقلوب صافية، ونيّات مخلصة، لا يكون فيها شوب نفاق، ولا نيّة افتراق[٨]، لأُجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً، ولأصبغنّ[٩] من السيوف جوانبها[١٠] ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها، فتكلّموا رحمكم الله.

فكأنّما ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلّا عشرون رجلاً، منهم سليمان ابن الصرد، وبنو الجارود ثلاثة، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وحجر بن عدي الكندي، والطرماح ابن عطارد[١١] السعدي، وهاني بن عروة السدوسي، والمختار بن أبي عبيدة الثقفي، وشدّاد بن عباد[١٢] الكاهلي، ومحمّد بن عطارد الباهلي، وتمام العشرين من همدان [فانّهم قاموا إليّ][١٣] فقالوا لي:

يابن رسول الله ما نملك إلّا[١٤] أنفسنا وسيوفنا، فها نحن بين يديك لأمرك

---

١ ـ أي يطاع وإلى تلك الفتنة في كلّ ما يريد (منه رحمه الله).

٢ ـ «تكاملت» خ.

٣ ـ: من مرق من الدين.

٤ ـ «الإصباح» خ.

٥ ـ «العالم» خ.

٦ ـ الجحجاح: السيّد (منه رحمه الله).

٧ ـ «لي» خ.

٨ ـ «فرق» خ.

٩ ـ «ولأُضيقنّ» ب، الحلية.

١٠ ـ جوانبها لعلّه بدل بعض، وكذا نظائره (منه رحمه الله).

١١ ـ «عطّار» خ.

١٢ ـ «عياب» خ.

١٣ ـ من البحار.

١٤ ـ «غير» خ.

طائعون، وعن رأيك صادرون[١]، فمرنا بما شئت! فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم، فقلت: لي أُسوة بجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين عبد الله سرّاً، وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً، فلمّا أكمل الله له الأربعين صار في عدّة، وأظهر أمر الله، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حقّ جهاده، ثمّ رفعت رأسي نحو السماء فقلت:

اللّهمّ إنّي قد دعوت وأنذرت، وأمرت ونهيت، وكانوا عن إجابة الداعي غافلين، وعن نصرته قاعدين، وعن طاعته مقصّرين، ولأعدائه ناصرين،

اللّهمّ فأنزل عليهم رجزك وبأسك [وعذابك] الّذي لا يردّ عن القوم الظالمين، ونزلت (عن المنبر، وأمرت أوليائي وأهل بيتي، فشدّوا رواحلكم)

ثمّ خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة، هذا يا جدّاه بعد أن دعوت سائر الأمّة وخاطبتهم بعد قتل أميرالمؤمنين إلى ما دعاهم إليه هو وخاطبهم بعدك [به] يا رسول‌الله جارياً على سنّتك ومنهاجك، وسنن أميرالمؤمنين، ومنهاجه في الموعظة الحسنة، والترفّق والخطاب الجميل، والتخويف بالله والتحذير من سخطه وعذابه، والترغيب في رحمته ورضوانه وصفحه وغفرانه لمن وفى بما عاهد عليه الله، ورغّبتهم في نصرة الدين وموافقة الحقّ والوقوف بين أمر الله ونهيه، فرأيت أنفسهم مريضة وقلوبهم قاسية ونيّاتهم فاسدة قد غلب الران عليها، فجاءوني يقولون: إنّ معاوية أسرى سراياه إلى نواحي الأنبار والكوفة، وشنّ غاراته على المسلمين، وقتل (منهم) من لم يقاتله، وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنّه لا وقاء لهم، ولا نصرة فيهم وأنّهم قد أسرّوا الدعوة وأخلدوا الرفاهة[٢] وأحبّوا الدنيا، وتناسوا الآخرة فقالوا:

معاذ الله يابن رسول الله أن نكون كما ذكرت فادع الله لنا بالسداد والرشاد، فأنفذت معهم رجالاً وجيوشاً وعرّفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية، وينقضون عهدي

---

١ - «غير صادّين» خ.

٢ - «أرادوا الدعة وأخلدوا إلى الرفاهيّة» خ.

وبيعتي، ويبيعوني بالخطر اليسير، ويقبلون منهم الرشى والتقليدات، فزعموا أنّهم لا يفعلون فما مضى منهم أحد إلّا فعل ما أخبرتهم به من أخذ رشى معاوية وتقليده، ونفذ إليه عادياً[1] فاقضى[2] مخالفاً، فلمّا كثرت غارات معاوية في أطراف العراق، جاؤوني، فعاهدوني عهداً مجدّداً وبيعة مجدّدة، وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطئ دجلة،

فدسّ معاوية إلى زيد بن سنان بن أخي جرير بن عبدالله مالاً ورشاه إيّاه على قتلي، فخرج إليّ ليلا وأنا في فسطاط لي أُصلّي والناس نيام فرماني بحربة فأثبتها بجسدي فنبّهت العسكر ورأوا الحربة تهتزّ في أعضائي، وأمرت بطلب زيد لعنه الله فخرج إلى الشام هارباً إلى معاوية، فرجعت جريحاً، وخرجت عند قعود[3] الأمّة عنّي إلى المدينة إلى حرمك يا جدّاه، فلقيت من معاوية وسائر بني أُميّة وعراتهم، فأسأل[4] الله أن لا يضيّع لي أجره، ولا يحرمني ثوابه،

ثمّ دسّ معاوية إلى جعدة ابنة محمّد بن الاشعث بن قيس الكندي لعنهم الله فبذل لها مائة ألف درهم وضمن لها أقطاع عشر قرى[5] وأنفذ إليها سمّاً سمّتني به فمتّ فلم يكن إلّا ما قلت لهم، وأخبرتهم.

ثمّ يقوم الحسين عليه السلام مخضّباً بدمائه فيقبل في إثنى عشر ألف صديق كلهم شهداء وقتلوا في سبيل الله من ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شيعتهم ومواليهم وأنصارهم، وكلّهم مضرّجون[6] بدمائهم [هو وجميع من قتل معه]

فإذا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى أهل السموات والأرض لبكائه، [وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض ومن عليها] ويقف أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام عن يمينه، وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره،

---

١ ـ «تقدّم إليه غازياً» خ.
٢ ـ «فصار» خ.
٣ ـ «تفرّق» خ.
٤ ـ «أعوانهم ما أسال» خ.
٥ ـ «ضياع» خ.
٦ ـ «مخرجون» خ.

ويقول: يا حسين! فديتك قرّت عيناك وعيناي فيك، وعن يمين الحسين حمزة (بن عبدالمطلب) [أسد الله في أرضه] وعن شماله جعفر بن أبي طالب [الطيّار]

ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أمّ أميرالمؤمنين عليه السلام وهنّ صارخات، وأمّه فاطمة تقول: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1]

(فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله محسن على يده ويرفعه إلى السماء وهو يقول:

«إلٰهي صَبَرْنا فِي الدُّنْيا اِحْتِساباً وَهٰذَا الْيَوْم» ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾[2].

قال: فبكى الصادق عليه السلام [حتّى اخضلّت لحيته بالدموع؛ ثمّ قال:

لا قرّت عين لا تبكي عند هذا الذكر، قال:] وبكى المفضّل بكاء طويلاً؛

(ثمّ قال: يابن رسول الله إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم،

فقال له الصادق: ولا كيوم محنتنا بكربلا وان كان يوم السقيفة وإحراق الباب على أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضّة وقتل محسن بالرفسة، لأعظم وأمرّ، لأنّه أصل يوم العذاب).

[ثمّ قال: يا مولاي ما في الدموع يا مولاي؟

فقال: ما لا يحصى إذا كان من محقّ. ثمّ] قال المفضّل:

يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[3]

قال: يا مفضّل (تقول العامّة إنّها في كلّ جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً؟

قال المفضّل: نعم، يا مولاي هكذا يقول أكثرهم، قال: ويلهم من أين لهم هذه الآية، هي لنا خاصّة في الكتاب، وهي محسن عليه السلام لأنّه منّا، وقال الله تعالى:

﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وإنّما هي من أسماء المودّة، فمن أين إلى كلّ جنين من أولاد الناس، وهل في المودّة والقربى غيرنا ـ يا مفضّل ـ

---

١ ـ الأنبياء: ١٠٣. ٢ ـ آل عمران: ٣٠. ٣ ـ التكوير: ٨ و٩.

قال: صدقت يا مولاي) والموؤدة والله محسن، لأنّه منّا لا غير، فمن قال غيرهذا فكذّبوه] قال المفضّل: يا مولاي ثمّ ماذا؟

قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها فتقول: اللّهمّ أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزّعني ثكل أولادي[١]

فتبكيها ملائكة السموات السبع وحملة العرش، وسكّان الهواء ومن في الدنيا، ومن تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين إلى الله تعالى،

فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا وظلمنا ورضي بماجرى علينا إلّا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة (ويذوق في كلّ قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا) دون من قتل في سبيل الله فإنّه لا يذوق الموت، وهو كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢]

قال المفضّل: يا مولاي فإنّ من شيعتكم من لا يقول برجعتكم؟!

فقال عليه السلام: أما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن سائر الأئمّة نقول: من لم يثبّت إمامتنا، ولم يحقّق متعتنا، ولم يقل برجعتنا فليس منّا، أوما سمعوا الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٣]

قال الصادق عليه السلام: العذاب الأدنى عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الّذي فيه: ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[٤].

وقال المفضّل: يا مولاي (فإمامتكم واجبة عند شيعتكم، و)[٥] نحن نعلم أنّكم

---

١ ـ «وجزعني بكلّ أولادي» ب.
٢ ـ آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠.
٣ ـ السجدة: ٢١.
٤ ـ إبراهيم: ٤٨.
٥ ـ ليس في ب، وفي ع «فامانتكم بالله عند شيعتكم و» وما أثبتناه من الهداية الكبرى.

اختيار الله في قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ﴾[١]. وقوله: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٢]. وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣].

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل، فأين نحن من هذه الآية؟ قال المفضّل: قول الله[٤]: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥]. وقوله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ﴾[٦].

وقوله عن إبراهيم: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾[٧]. وقد علمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً ولا وثناً، ولا أشركا بالله طرفة عين.

وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٨]. والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

قال: يا مفضّل، وما علمك بأنّ الظالم لا ينال عهد الإمامة؟

قال المفضّل: يا مولاي لا تمتحنّي بمالا طاقة لي به، ولا تختبرني ولا تبتلني، فمِن علمكم علمت، ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق عليه السلام: صدقت يا مفضّل، [و] لولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لماكنت هكذا، فأين يا مفضّل، الآيات من القرآن في أنّ الكافر ظالم؟

قال: نعم يا مولاي، قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٩]

والكافرون هم الفاسقون، ومن كفر وفسق وظلم، لم[١٠] يجعله الله للناس إماماً.

قال الصادق عليه السلام: أحسنت يا مفضّل، فمن أين قلت برجعتنا؟ ومقصّرة شيعتنا

---

١ ـ الأنعام: ٨٣، يوسف: ٧٦. ٢ ـ الأنعام: ١٢٤. ٣ ـ آل عمران: ٣٣ و٣٤.
٤ ـ «فوالله» ب. ٥ ـ آل عمران: ٦٨. ٦ ـ الحجّ: ٧٨.
٧ ـ إبراهيم: ٣٥. ٨ ـ البقرة: ١٢٤. ٩ ـ البقرة: ٢٥٤.
١٠ ـ «لا» خ.

تقول: معنى الرجعة أن يردّ الله إلينا مُلك الدنيا [وأن][1] يجعله للمهديّ؛ ويحهم متى سلبنا المُلك حتّى يردّ علينا؟ قال المفضّل: لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه، لأنّه ملك النبوّة والرسالة والوصيّة والإمامة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل لو تدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا؛ أما سمعوا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْـعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2]

فأخذ إبراهيم أربعة أطيار فذبحها وقطعها وأخلط لحومها [وعظامها] وريشها حتّى صارت قبضة واحدة ثمّ قسّمها أربعة أجزاء وجعلها على أربعة جبال ودعاها فأجابته وأقرّت وأيقنت بوحدانيّة [الله] وبرسالة إبراهيم بصورها الأوّلية.

ومثل قوله في كتابه العزيز ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِـي هَـَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3]

وقوله في طوائف من بني اسرائيل: ﴿الَّذِينَ خَرَجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾[4] ـ هاربين ـ ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ إلى البراري والمغاور، فحفروا على أنفسهم [حفائر] وقالوا قد حرزنا أنفسنا من الموت، وهم زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل،

﴿فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُواْ﴾ فماتوا كهيئة نفس واحدة وصاروا رفاتاً[5]، فمرّ عليهم حزقيل ابن العجوز فتأمّل أمرهم، ونـاجى ربّه في أمرهم وقصّ عليه قصّتهم وقال:

---

١ ـ ليس في الحلية.
٢ ـ ٤ ـ البقرة: ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٤٣.
٥ ـ «خبالاً ورفاتاً وعظاماً نخرة» خ.

الهي وسيّدي قد أريتهم قدرتك أنّك أمتّهم وجعلتهم رفاتاً، فأرهم قدرتك و[١] أن تحييهم حتّى أدعوهم إليك و [أ]وفّقهم[٢] للإيمان بك وتصديقي

فأوحى الله إليه: يا حزقيل، هذا يوم شريف عظيم القدر وقد آليت به أن لا يسألني مؤمن [من] حاجة إلّا قضيتها له وهو يوم نوروز، فخذ الماء ورشّه عليهم فإنّهم يحيون بإذني، فرشّ عليهم الماء فأحياهم الله بأسرهم فأقبلوا إلى حزقيل مؤمنين بالله مصدّقين وهم الّذين قال الله فيهم:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[٣] وقوله في قصّة عيسى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[٤]

هذا يا مفضّل ما أقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا ممّا يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه ولئلّا يقولوا: إنّ الله لا يحيي الموتى في الدنيا ويردّهم إلينا، ولزمهم الحجّة من الله إذا أعطى أنبياءه ورسله الصالحين من عباده، فنحن بفضله علينا أولى فأعطانا ما أُعطوا، ويزاد عليه، أوما سمعوا ويحهم قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[٥].

قال المفضّل: يا مولاي فما تأويل: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا﴾ قال:

هما والله الرجعة، وهي الأُولى، وتقوم يوم القيامة العظمى ـ يا مفضّل ـ

أو ما سمعوا قوله تعالى:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ *

---

١ ـ «في» خ. ٢ ـ «أوفقهم» خ. ٣ ـ البقرة: ٢٤٣.
٤ ـ آل عمران: ٤٩. ٥ ـ الاسراء: ٥ و٦.

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[١].

والله يا مفضّل، إنّ تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل و إنّ تأويلها فينا، وإنّ فرعون وهامان، تيم وعديّ.

قال المفضّل: يا مولاي فالمتعة؟

قال: المتعة حلال طلق، والشاهد بها قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾[٢]

أي مشهوداً «و [القول] المعروف» هو المشتهر بالوليّ[٣] والشهود، وإنّما احتيج[٤] إلى الوليّ والشهود في النكاح، ليثبت النسل، ويصحّ النسب، ويستحقّ الميراث، وقوله:

﴿وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾[٥].

وجعل الطلاق في النساء المزوّجات غير جائز إلّا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين، وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأملاك:

﴿وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء﴾[٦]. وبيّن الطلاق عزّ ذكره فقال:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ﴾[٧]

ولو كانت المطلّقة تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقلّ، لما قال الله تعالى: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ -إلى قوله-:

١ـ القصص: ٥ و٦.
٢ـ البقرة: ٢٣٥.
٣ـ «المستشهد بالولاء»، خ «المشهور بالوليّ» خ.
٤ـ «احتاج» خ.
٥ـ النساء: ٤.
٦ـ البقرة: ٢٨٢.
٧ـ الطلاق: ١.

وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا * فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ للهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[١].

وقوله: ﴿لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾[٢]

هو نكر يقع بين الزوج وزوجته[٣]، فيطلّق[٤] التطليقة الأُولى بشهادة ذوي عدل، وحدّ وقت التطليق هو آخر القروء ـ والقرء هو الحيض ـ والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة، وإلى التطليقة الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما عطفاً أو زوال (ذلك) ما كرهاه، وهو قوله:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٥]

هذا لقوله في أنّ للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة، إن أرادوا إصلاحاً، وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك. ثمّ بيّن تبارك وتعالى فقال:

﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾.[٦]

وفي الثالثة فإن طلّق الثالثة بانت، فهو قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ ثمّ يكون كسائر الخطّاب لها. والمتعة الّتي أحلّها الله في كتابه، وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين، فهي قوله عزّ وجلّ:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ

---

١ و ٢ ـ الطلاق: ١ و ٢. ٣ ـ «الزوجة» خ. ٤ ـ «فتطلق» خ.
٥ ـ البقرة: ٢٢٨. ٦ ـ البقرة: ٢٢٩.

فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1].

والفرق بين المزوّجة والمتمتّعة أنّ للزوجة صداقاً وللمتمتّعة أُجرة.

فتمتّع سائر المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحجّ وغيره، وأيّام أبي بكر، وأربع سنين في أيّام عمر، حتّى دخل على أُخته عفرا فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها (فقال: يا أُختي ما هذا؟! فقالت له: ابني من أحشائي، ولم تكن متبعلة، فقال لها من أين ذلك، فقالت: تمتّعت فكشفت) فنظر إلى درّة اللبن في فم الطفل، فأغضب وأرعد وأربد، وأخذ الطفل على يده، وخرج حتّى أتى المسجد، ورقى المنبر وقال: نادوا في الناس إنّ الصلاة جامعة، وكان غير وقت صلاة،

فعلم الناس أنّه لأمر يريده عمر فحضروا، فقال:

معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان، من منكم يحبّ أن يرى المحرّمات عليه من النساء، ولها مثل هذا الطفل؟ قد خرج من أحشائها، وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعّلة؟ فقال بعض القوم: ما نحبّ هذا.

فقال: ألستم تعلمون أنّ أُختي عفرا بنت حنتمة أُمّي وأبي الخطّاب غير متبعّلة؟ قالوا: بلى. قال: فإنّي دخلت عليها في هذه الساعة، فوجدت هذا الطفل في حجرها، فناشدتها أنّى لك هذا؟ فقالت: تمتّعت.

فأعلموا سائر الناس، أنّ هذه المتعة الّتي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأيت تحريمها، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط،

فلم يكن في القوم منكر قوله، ولا رادّ عليه،

ولا قائل: لا يأتي رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أو كتاب بعد كتاب الله، لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه، بل سلّموا ورضوا.

قال المفضّل: يا مولاي فما شرائط المتعة؟

---

١ ـ النساء: ٢٤.

قال: يا مفضّل لها سبعون شرطاً، من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه؛

(قال: فقلت: يا سيّدي فأعرض عليك ما علمته منكم فيها.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل، إنّك قد علمت الفرق بين المزوّجة والمتمتّع[1] بها ممّا تلوته عليك، فإنّ: المزوّجة لها صداق ونحلة، وللمتعة أُجرة، فهذا فرق بينهما) . قال: قلت: يا سيّدي، قد أمرتمونا أن لا نتمتّع ببغيّة ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة، وأن ندعوا صاحبة المتعة إلى الفاحشة، فإن أجابت، فقد حرم الاستمتاع بها، وأن نسأل أفارغة (هي) أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدّة؟

فإن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحلّ، وإن خلت فيقول لها:

متّعيني نفسك على كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله نكاحاً غير مسافح أجلاً معلوماً بأُجرة معلومة، وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو مادون ذلك أو أكثر؛ والأُجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شقّ تمرة إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير أو عرض ترضى به، فإن وهبت له حلّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوّجات الّذين قال الله تعالى فيهنّ:

﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾[2]

ثمّ يقول لها: على ألّا ترثيني ولا أرثك، وعلى أنّ الماء لي أضعه منك حيث أشاء (شئت) ، وعليك الاستبراء [خمس و] أربعين يوماً أو محيضاً واحداً،

فإذا قالت: نعم، أعدت القول ثانية وعقدت النكاح، فإن أحببت وأحبّت هي الإستزادة في الأجل زدتما، وفيه ما رويناه[3] (عنكم من قولكم: لَإخراجنا فرجاً[4]

---

١ ـ «المتعة» خ. ٢ ـ النساء: ٤.

٣ ـ عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يتزوّج متعة إلى شهر فهل يجوز أن يزيدها في أجرها ويزداد في الأيّام قبل أن يقضي أيّامه؟ فقال: لا يجوز شرطان في شرط . قلت: وكيف يصنع؟ قال: يتصدّق عليها بما بقي من الأيّام ثمّ يستأنف شرطاً جديداً. (البحار: ٣٠٩/١٠٣ ح ٤٤، باب اثبات المتعة، وأحكامها).

٤ ـ لئن أخرجنا فرجاً.

من حرام إلى حلال، أحبّ إلينا من تركه على الحرام، ومن قولكم) [فإن] كانت [تفعل] فعليها ما تولّت من الإخبار عن نفسها، ولا جناح عليك.

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لعن الله ابن الخطّاب فلولاه ما زنى إلّا شقيّ أو شقيّة»[1] لأنّه كان يكون للمسلمين غَناء[2] في (عمل) المتعة عن الزنا،

وروينا عنكم أنكم قلتم: إنّ الفرق فيما بين المزوّجة والمتمتّع بها أنّ للمتمتّع أن يعزل عن المتمتّعة وليس للزوج أن يعزل عن الزوجة لأنّ الله يقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾[3].

ثمّ قال: إنّ من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفّارة؛

وإنّ من شرط المتعة أنّ ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتّع بها،

فإذا وضعته في الرحم فخلق منه وولد كان لاحقاً بأبيه.

قال المفضّل: ثمّ ماذا يا مولاي؟

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله أخذ الميثاق على [سائر] أوليائه المؤمنين [أن] لا تعلق منه فرج من متعة وأنّه أحد من المؤمنين الّذي تبيّن إيمانه من كفره إذا علق منه فرج من متعة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولد المتعة حرام، وأنّ الأحرى للمؤمن أن لا يضع النطفة في فرج المتعة.

قال المفضّل: يا مولاي فإنّ عبدالله بن الزبير سبّ عبدالله بن العبّاس سبّاً كان فيه قوله أما ترون رجلاً قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينه، ويفتي في المتعة ويقول:

---

١ ـ في العيّاشي: ٢٣٣/١ ح ٨٥، عنه وسائل الشيعة: ٤٤٠/٤ ح ٢٠ بلفظ «لولا ما سبقني به ابن الخطاب ـ يعني عمر ـ ما زنى إلّا شفى ـ أي إلّا قليل ـ وفي بعضها إلّا شقي تراه أيضاً في الطبري: ١٣/٥، والرازي: ١٤٠/١٠، وغيره.

٢ ـ «أي ما يغتنى به».

٣ ـ البقرة: ٢٠٤ و ٢٠٥.

إنّها حلال فسمعه عبدالله بن العبّاس فقال لقائده: قف بي على الجماعة الّتي فيها عبدالله بن الزبير فأوقفه وقال له: يا ابن الزبير سل أسماء بنت أبي‌بكر، فإنّها تنبّئك أنّ أباك عوسجة الأسدي استمتع بها ببردتين يمانيّتين فحملت بك، فأنت أوّل مولود في الإسلام من المتعة، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ولد المتعة حرام.

فقال الصادق عليه السلام:

والله يا مفضّل لقد صدق عبدالله بن العبّاس في قوله لعبدالله بن الزبير.

قال المفضّل: قد روى بعض شيعتكم أنّكم قلتم أنّ حدود المتعة أشهر من راية[1] البيطار، وأنّكم قلتم لأهل المدينة: هبوا لنا التمتّع بالمدينة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل، إنّما قلنا هبوا لنا التمتّع بالمدينة، وتمتّعوا حيث شئتم من الأرض، لأنّا خفنا عليهم من شيعة ابن الخطّاب أن يضربوا جنوبهم بالسياط، فأحرزناها باشتباهها في المدينة.

قال المفضّل: وروت شيعتكم عنكم أنّ محمّد بن سنان الأسدي تمتّع بامرأة فلمّا تمطّاها، وجد في أحشائها تركلاً، فرفع نفسه عنها وقام قلقاً ودخل على جدّك عليّ بن الحسين عليه السلام وقال له: يا مولاي تمتّعت بامرأة وكان من قصّتي وقصّتها كيت وكيت، قلت: ما هذا التركل؟

فجعلت رجلها بصدري وقالت لي: قم، فما أنت بأديب ولا بعالم، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[2].

قال الصادق عليه السلام: هذا إسراف من شيعتنا علينا، ومن يكذب علينا فليس منّا والله ما أرسل رسوله إلّا بالحقّ، ولا جاء إلّا بالصدق، ولا يحكى إلّا عن الله ومن عندالله وبكتاب الله، فلا تتّبعوا أهواءكم [فتضلّوا] ولا ترخصوا لأنفسكم فيحرم عليكم ما أحلّ لكم، والله يا مفضّل ما هو إلّا دين الحقّ، وما شرائط المتعة

---

١ ـ «دابّة»، خ.

٢ ـ المائدة: ١٠١.

إلّا ما قدّمت ذكره لك، فذر الغاوين وازجر نفسك عن هواها.

قال المفضّل ثمّ ماذا يا مولاي؟ قال: ثمّ يقوم [جدّي] عليّ بن الحسين وأبي الباقر؟ فيشكوان إلى جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما.[1]

ثمّ أقوم أنا فأشكو إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل المنصور بي؟[2]

ثمّ يقوم ابني موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرشيد[3]؛

ثمّ يقوم عليّ بن موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون[4]؛

ثمّ يقوم محمّد بن عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون[5]؛

ثمّ يقوم عليّ بن محمّد فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكّل[6]؛

---

١ ـ... ما نالهما من بني أُميّة (من القتل).

٢ ـ البحار: ٣٢/٥٣ثمّ أقوم أنا فاشكو إلى جدّي رسول الله ما جرى علي من طاغية الأُمّة الملقّب بالمنصور حيث أفضت إليه الخلافة فإنّه عرضني على الموت والقتل ولقد دخلت عليه وقد رحّلني عن المدينة إلى دار ملكه بالكوفة مغسّلاً مكفّناً محنّطاً مراراً، فأراه من قدرته ما ردعه عنّي ومنعه من قتلي.

٣ ـ ثمّ يقوم ابني موسى يشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيه من الضليل (الطاغية) هارون الرشيد وتسييره من المدينة إلى طريق البصرة متجنباً (متنحّياً) طريق الكوفة لأنّه قال: أهل الكوفة شيعة آل محمّد، وأهل البصرة أعداؤهم وقد صدق لعنه الله. وحدّثني الباقر عن أبيه عليّ بن الحسين، يرفعه إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: طينة أُمّتي من مدينتي وطينة شيعتنا من الكوفة وطينة أعدائنا من البصرة.

ويقصّ فعله وحبسه إيّاه دار السندي بن شاهك صاحب شرطته بالزوراء وما يعرض عليه من القتل.

٤ ـ قال عليه السلام: ويقوم عليّ بن موسى عليه السلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به وتسيير المأمون إيّاه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة من الأهواز ويقصّ عليه قصّته إلى أن قتله بالسمّ.

٥ ـ قال عليه السلام: ويقوم محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام ويشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به من المأمون إلى أن قتله.

٦ ـ قال عليه السلام: ويقوم عليّ بن محمّد فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله تسيير أبي جعفر المتوكّل ايّاه وابنه الحسن من المدينة إلى مدينة بناها على دجلة تدعى بسامرا وما جرى عليه منه إلى أن قتل المتوكل ومات عليّ بن محمّد، قال: ويقوم الحسن بن عليّ الحادي عشر من الأئمّة عليهم السلام ويشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وما لقيه من المعتزّ وهو الزبير بن جعفر المتوكّل ومن أحمد بن فتيان وهو المعتمد إلى أن مات الحسن عليه السلام.

ثمّ يقوم الحسن به عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به (معتمد)[1]؛

ثمّ يقوم المهديّ سميّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله مضرّجاً بدم رسول الله - يوم شجّ جبينه، وكسرت رباعيّته - والملائكة تحفّه حتّى يقف بين يدي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا جدّاه نصصت عليّ، ودللت عليّ، ونسبتني وسمّيتني وكنّيتني، فجحدتني الأمّة وتمرّدت وقالت؟ ما ولد ولا كان، وأين هو؟ ومتى كان؟ وأين يكون؟ وقد مات أبوه ولم يعقّب، ولو كان صحيحاً، ما أخّره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم؛ فصبرت محتسباً،

وقد أذن الله لي [فيها بإذنه] يا جدّاه ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[2].

ويقول: قد ﴿جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾[3]، وحقّ قول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[4]

ويقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيماً * وَيَنصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾[5]

فقال المفضّل: يا مولاي أيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي تقدّم وتأخر فغفره الله له؟ فقال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى ﴿عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[6]

---

١ - في الأصل «المعتزّ»، وهو اشتباه لأنّ شهادة الإمام العسكري عليه السلام كانت سنة ٢٦٠ هـ ق في خلافة المعتمد على الله وهو أبو العبّاس أحمد بن المتوكّل الّذي استمرّت خلافته من سنة ٢٥٦ - ٢٧٩.

٢ - الزمر: ٧٤. ٣ - النصر: ١. ٤ - التوبة: ٣٣، الصفّ: ٩.

٥ - الفتح: ١ - ٣. ٦ - البقرة: ٣١-٣٣.

وكذلك يا مفضّل لمّا ﴿أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾[١] ثمّ عرض تلك الذريّة على جدّنا رسول الله وعلينا إمام بعد إمام إلى مهديّنا الثاني عشر من أميرالمؤمنين سميّ جدّه وكنيّه محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى ابني، وعرض علينا أعمالهم، فرأينا لهم ذنوباً وخطايا، فبكى جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكينا رحمة لشيعتنا أن يدعونا[٢] ولهم ذنوب مشهودة[٣] بين الخلائق يوم القيامة.

فقال الصادق عليه السلام: يا مفضّل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

اللّهمّ حمّلني ذنوب شيعة أخي وأولادي الأوصياء ما تقدّم منها وما تأخّر إلى يوم القيامة، ولا تفضحني بين النبيّين والمرسلين من شيعتنا،

فحمّله الله إيّاها وغفر جميعها. وهذا تأويل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ...﴾.

قال المفضّل: فبكيت بكاء طويلاً، وقلت: يا سيّدي هذا بفضل الله علينا فيكم.

[قال الصادق عليه السلام: هذا بفضل الله علينا فيكم، يا مفضّل، وهل علمتَ مَن شيعتنا؟

قال المفضّل: قلت: يا مولاي، من هم؟].

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل، ما هو إلاّ أنت وأمثالك،

لاتحدّث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتّكلون على هذا الفضل، ويتركون العمل، فلا يغني عنهم من الله شيئاً، لأنّا كما قال الله تبارك وتعالى فينا:

﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[٤].

قال المفضّل: يا مولاي فقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ...﴾[٥].

ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كلّه؟

قال: يا مفضّل، لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كلّه ما كانت مجوسيّة

---

١ ـ اعراف: ١٧٢.
٢ ـ «أن يدعوا لنا بنا» خ.
٣ ـ «مشهورة» خ.
٤ ـ الأنبياء: ٢٨.
٥ ـ التوبة: ٣٣.

ولا يهوديّة ولا صابئيّة، ولا نصرانيّة، ولا فرقة ولا خلاف، ولا شكّ ولا شرك، ولا عبدة أصنام، ولا أوثان ولا اللات ولا العزّى، ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم، ولا النار ولا الحجارة،

إنّما قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ في هذا اليوم، وهذا المهديّ، وهذه الرجعة؛ وهو قوله: ﴿قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ﴾[1].

قال المفضّل: ثمّ ماذا؟ قال الصادق عليه السلام يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين: فديتك يا أبا الحسن أنت ضربتهم بسيف الله عن هذا الدين بدءً فاضربهم الآن عليه عوداً، وسِر في هذه الدنيا فأسر[2] جبالها وأقدار[3] أرضها،

ويطأها قدماً قدماً حتّى يصفّي الأرض من القوم الظالمين،

ويقول للمهدي: سر بالملائكة وخلصاء الجنّ والإنس ونقبائك المختارين ومن سمع وأطاع الله ولنا، فاحمل خيلك في الهواء فإنّها تركض كما تركض على الأرض واحملها على وجه الماء في البحار والانهار، فإنّها تركض بحوافرها عليه فلا يبلّ لها حافر، وإنّها تسير مع الطير وتسبق كلّ شيء، فخذ بثارك وثارنا، واقتصّ بمظالمنا منهم، وأظهر حقّنا وأزهق الباطل،

فإنّها دولة لا ليل فيها ولا ظلمة ولا قتام[4]، ومن تضعه[5] أهل الجنّة في الجنّة.

يقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الائمّة فينا: أُنظروا إلى ما فضّلكم الله به، وجعل لكم عقبى الدار، فأكثروا من شكره واشفعوا لشيعتكم، فإنّكم لاتزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكرة[6] مقشعرّة إلى أن لا يبقى عليها شاكّ ولا مرتاب ولا مشرك ولا رادّ ولا مخالف ولا متكبّر ولا جاحد إلّا طاهر مطهّر، وتفقد الملل والشرائع، ويصير الدين كلّه لله،

---

١ ـ الأنفال: ٣٨.
٢ ـ «فسيّر» خ.
٣ ـ «قدّر» خ.
٤ ـ «قتال» خ.
٥ ـ «يصفه» خ. «يصفيه» خ.
٦ ـ «منكم» خ.

فإذا صفت، جرت أنهارها بالماء واللبن والعسل والخمر بغير بلاء ولاغائلة، وتفتح أبواب السماء بالبرّ وتمطر السماء خيرها، وتخرج الأرض كنوزها،

وتعظم البرّة حتّى تصير حمل بعير ويجتمع الانسان والسبع والطير والحيّة وسائر من يدبّ في بقعة واحدة فلا يوحش بعضهم بعضاً، بل يؤنسه ويحادثه، وتشرب الذئب والشاة من مورد واحد ويصدران منه كما يصدر الرجلان المتواخيان في الله من وردهم[1]، وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقر وعلى رأسها مكيال[2] من دقيق أو برّ أو سويق وتبلغ أطراف الأرض وحيث شاءت من الأرض ولايمسّها نصب ولا لغوب،

وترفع الأمراض والأسقام، ويستغني المؤمن عن قصّ شعره وتقليم أظافره، وغسل أثوابه، وعن حمّام وحجّام وعن طبّ وطبيب، ويفصح عن كلّ ذي نطق من البشر والدوابّ والطير والهوامّ والدبيب،

وتفقد جميع اللغات، ولم يبق إلّا اللغة العربيّة بإفصاح كبيان واحد، ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتّى يخرج[3] من صلبه ألف ولد ذكر مؤمن موحّد تقيّ

قال المفضّل: يا مولاي فماذا يصنع أمير المؤمنين بدواً؟

قال: يصنع والله ـ ما قاله بخطبته، وأيّام لاتكون[4] الدنيا إلى شابّ غرنوق، ولاقفنّ في كلّ موقف كان لى وعليَّ، ولأتركنّ ظالمى وغاصبي، من شقّي تيم وعديّ، للمهدي من ولدي حتّى يتولّي نبشهما وعذابهما وإحراقهما ونسفهما في اليمّ نسفاً، ولأركضنّ برجلي في رحبة جامع الكوفة فأُخرج منها اثني عشر ألف [درعاً، واثني عشر بيضة لكلّ بيضة منها وجهان، ولأكسونّها إثني عشر ألف]. صديق من شيعتى، مكتوب على تلك البيض أسماؤهم وأسماء آبائهم وأنسابهم

---

١ ـ «موردهما» خ.

٢ ـ «مكيل» الدمعة «مكتل» النوائب.

٣ ـ «يرى» الهداية.

٤ ـ وأيم الله لاكرّن إلى الدنيا شاباً غرنوقاً (عرنونا، خ).

وقبائلهم وعشائرهم، ولأسيرنّ من دار هجرتي الكوفة حتّى أُفني العالم قدماً قدماً بسيفي ذي الفقار حتّى آتي جبل الديلم فأصعده وأُسهّل طريقه وأقطع شجره

ولآتينّ بلقاء[1] الهند، وبيضاء الصين الّتي كان جواريها حور العين،

ولآتينّ مصر وأعقد[2] على نيلها جسراً، ولانصبنّ على مجراها منبراً، ولاخطبنّ عليه خطبة، طوبى لمَنْ عرفني فيها ولم يشك فيَّ، والويل والعويل والنار والثبور لمَنْ جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو أنكر أو تناكر،

ولآتينّ جابلقا وجابلسا ولانصبنّ رحى الحرب ولأطحننّ بها العالم طحن رحى البرّ، ولآتينّ كوراً، ولأسبكنّ الخلق فيها سبك خالص التبر، وحرق اللجين،

ولا لتقطنّهم على وجه الأرض وشواهق الجبال وبطون الأودية والمغارات وأطباق الثرى التقاط الديك سمين الحبّ من يابسه و[3]عجفه،

ولا قتلنّ الروم والصقالب والقبط والحبش[4] والعران والكرد والارمن والقلف والهمج والغلف والاعابد والبزغز والزغزغ والقردة والخنازير وعبدة الطاغوت والشراة، والناصبة والمرجئة والبترّية والجهميّة، والمقصّرة والمرتفعة.

قال المفضّل: قلت للصادق عليه السلام: يا مولاي من المقصّرة والمرتفعة؟

قال: يا مفضّل، المقصّرة هم الّذين هداهم الله إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرّنا فشكّوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه وقدرته.

وأمّا المرتفعة: هم الّذين يرتفعون بمحبّتنا وولايتنا أهل البيت وأظهروها بغير حقيقة وليس هم منّا ولا نحن منهم ولا أئمّتهم، أولئك يعذّبون بعذاب الأُمم الطاغية حتّى لا يبقى نوع من العذاب إلّا وعذّبوا به.

---

١ - «تلقاء»، الدمعة. ٢ - «لاعقدنّ»، خ. ٣ - «في» الدمعة.

٤ - ما بعدها هكذا: والكرك والترك والخزر والزط، والكوم والسند والهند والخوارزم والاعجام والطماطم والأرمن والقلف والهيج والفيلق والاعابير والاغابير والقردة (الدمعة ونوائب الدهور).

قال المفضّل: يا مولاي، أليس قد روينا عنكم انكم قلتم الغالي نردّه إلينا والتالي نلحقه بنا قال: يا مفضّل، ظننت أنّ التالي هم المقصّرة،

قال: كذا ظننت يا سيّدي،

قال: كلّا، التالي هم من خيار شيعتنا القائلين بفضلنا المستمسكين بحبل الله وحبلنا الّذين يزدادون بفضلنا علماً، وإذا ورد على أحدهم خبر [عنّا] قبله وعمل به ولم يشكّ فيه، فإن لم يطقه ردّه إلينا ولم يردّه علينا فذلك هو التالي

وأمّا الغالي فليس يتّخذنا أرباباً من دون الله، وإنّما اقتدى بقولنا اجعلونا عبيداً لله مربوبين مرزوقين وقولوا في فضلنا ما شئتم فلن تدركوه.

قال المفضّل: يا مولاي، إنّ الغالي من ذكر أنّكم أربابٌ عند الشيعة من دون الله قال: ويحك يا مفضّل، ما قال أحد فينا إلّا عبدالله بن سبأ وأصحابه العشرة الّذين حرقهم أمير المؤمنين في النار بالكوفة وموضع إحراقهم يعرف بصحراء الأحد عشر، وكذا عذّبهم أمير المؤمنين بعذاب الله وهو النار عاجلاً وهي لهم آجلاً،

ويحك يا مفضّل، إنّ الغالي في محبّتنا نردّه إلينا ويثبت ويستجيب ولا يرجع،

والمقصّرة ندعوهم إلى الإلحاق بنا والإقرار بما فضّلنا الله به فلا يثبت ولا يستجيب ولا يرجع ولا يلحق بنا، لأنّهم لمّا رأونا نفعل أفعال النبيّين قبلنا ممّا ذكرهم الله في كتابه وقصّ قصصهم وما فرض إليهم من قدرته وسلطانه حتّى خلقوا وأُحيوا ورزقوا وأبرؤا الأكمه والأبرص، ونبّوا الناس بما يأكلون ويشربون ويدّخرون في بيوتهم، ويعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة بإذن الله، وسلّموا إلى النبيّين أفعالهم وما وصفهم الله وأقرّوا لهم بذلك،

وجحدونا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعله الله لنا وفينا مما أعطاه الله لسائر النبيّن والمرسلين والصالحين وازدادنا من فضله ما لم يعطهم إيّاه،

وقالوا: ما أُعطي النبيّون [من] هذه القدرة الّتي أظهروها إنّما صدّقناها وأقررنا

بها لهم، لأنّ الله أنزلها في كتابه، ولو علموا - ويحهم - أنّ الله ما أعطانا من فضله شيئاً إلّا أنزله في سائر كتبه ووصفنا به (...)[١]،

ولكن أعداؤنا لايعلمون، وإذا سمعوا فضلنا أنكروه، وصدّوا عنه واستكبروا،

وهم لا يشكّون[٢] في آدم عليه السلام لمّا رأوا أسماءنا مكتوبة بالنور على سرداق العرش قال: إلهي وسيّدي خلقت خلقاً قبلي وهو أحبّ إليك منّي، قال الله: يا آدم نعم، لو لا هؤلاء الأسماء المكتوبة على سرداق العرش ما خلقت سماءً مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة ولا ملكاً مقرّب ولا نبيّاً مرسل ولا خلقتك يا آدم،

قال: الهي وسيّدي فمن هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذرّيّتك يا آدم، فاستبشر، وأكثر من حمد الله وشكره، وقال: بحقّهم يا ربّ اغفر خطيئتي،

وكنّا والله الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه، فاجتباه وتاب عليه و هداه،

وإنّهم ليروون أنّ الله خلقنا نوراً واحداً قبل أن يخلق خلقاً ودنيا وآخرة وجنّة وناراً بأربعة الآف عام نسبّح الله و نقدّسه ونهلّله ونكبّره ونمجّده.

قال المفضّل: يا سيّدي، هل بذلك شاهد من كتاب الله؟ قال:

نعم، هو قوله تعالى ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - إلى قوله - وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ.﴾[٣]

ويحك يا مفضّل، ألستم تعلمون أنّ من في السماوات هم الملائكة ومن في الأرض هم الجانّ والبشر وكلّ ذي حركة، فمن الّذين قال فيهم:

---

١ ـ الظاهر سقوط «لقبلوه» ليكون جزاءً لقوله «لو علموا».

٢ ـ «يتعمقون» خ.

٣ ـ الأنبياء: ١٩ ـ ٢٠، ٢٦ ـ ٢٩.

«ومن عنده» الّذين قد خرجوا من جملة الملائكة.

قال المفضّل: من تقول يا مولاي؟ قال: يا مفضّل «ومن عنده» نحن الّذين كنّا عنده، ولاكون قبلنا، ولا حدوث سماء، ولا أرض، ولا ملك، ولا نبيّ ولا رسول.

قال المفضّل: فبكيت وقلت: يا بن رسول الله هذا والله هو الحقّ المبين، وهل نجد في كلامكم والاخبار المرويّة عنكم شاهداً كما أوجدتنيه[1] في كتاب الله قال: نعم يا مفضّل، في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم ضرب سلمان بالمدينة وخروجه إلى الجبّانة، وخروج أمير المؤمنين إليه، وقوله عليه السلام: يا سلسل سل، لاتجهل، سلني يا سلمان، أُنبّئك البيان وأُوضحك البرهان،

فقال سلمان: يا أمير المؤمنين أودعني الخياة وأهلنّي الخطوة إلى الرشاد إذا بلغ فرج بغريبة، وهذا اليوم لا بعده،

ثمّ تنفّس أمير المؤمنين صعداء وقال:

الحمد لله مدهّر الدهور، وقاضي الامور، ومالك نواصي ختم المقادير الّذي كنّا بكينونيّته قبل الحلول في التمكين، وقبل مواقع صفات التمكين في التّكوين كائنين غير مكوّنين ناشين غير متناشين[2] أزليّين لاموجودين ولا محدودين، منه بدأنا وإليه نعود، لانّ الدهر فينا قسّمت حدوده، ولنا أُخذت عهوده، وإلينا تردّ[3] شهوده، فإذا استدارت الأدوار، وتطاول اللّيل والنّهار، فالعلامة العَلامة والشامة والقامَة والوفرة والاسَمَر والاضخم، والعالم غير المعلّم، والمحبوّ بما لم يعلم، وقد ساقتهم الصّفات، واستوغلت بهم الخيرات ولبستهم الضلالات، وتشتّت بهم الطّرقات، فلات حين مناص،

أمايا أهل حرم الله سيؤخذ لنا بالقصاص، من عرف غيبتنا فهو مشهدنا، نحن

---

١ ـ «بما وجدتني» خ.

٢ ـ «متناسلين» خ.

٣ ـ «برزت» خ.

أشبه بمشابهتنا، والاعلون مَولانا، كالصّخرة من الجبال التهاميّة، نحن القدرة، ونحن الجنب، ونحن العروة الوثقى، ونحن الجانب، محمّد العرش، عرشه الله على الخلائق، ونحن الكرسي وأُصُول العلم

ألا لعن الله السّالف والتالف والفسقة والجرائر ومن أولها تبوعاً،

أنا باب المقام وحجّة الخصام، ودابّة الأرض، وفاصِل القضاء، وصاحب العَصا والسّدرة المنتهى وسفينة النجاة، من ركبها نجى، ومن تخلّف عنها هوى،

لم تقم الدّعائم في تخوم أقطار الاكناف، ولا من أعمدة فساطيط السّحاب إلّا على كواهل أنوارنا، نحن العلم ومحبّتنا الثّواب، و ولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجبة الحجاب، فإذا استدار الفلك قلتم مات أوهلك بأيّ وادسَلَك، فبأيّ إلى الله تتّخذون، أو من نجاة متخذة

ألا إنّ المطيع هو السّامع، والسّامع هو السّابق، والسّابق هو العالم، والعالم هو العامل، والعامل هو السّاتر، والسّاتر هو الكاتم، والمُولّي هو الخاسِرُ، فغلبوا هنا لك وانقلبوا صاغرين، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون،

إنّ من نظر في الحبل المتين إلى قرار عين الماء المعين، إلى بسيطة التّمكين، إلى برساء الصّين، إلى مصارع قبور الطالقان، إلى فوق أيس وأصحاب قيس، وأصحاب ليس، الأعْلين العالمين العالين، إلى كتبة أسرار طواسين، إلى بيداء العين الّتي حدّها الثرى، الّتي قواعدها جوانبها، إلى ثرى الارض السّابعة السّفلى، إلى الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

قال المفضّل: [يابن رسول الله] إنّ هذا الكلام عظيم يا سيّدي، تحيِّر فيه العقول فثبّتني ثبّتك الله، وعرّفني ما معنى قول أمير المؤمنين:

«الّذي كنّا بكينونيّته في التمكين».

قال الصادق: نعم، يا مفضّل الّذي كنّا بكينونيّته في القدم والأزل هو المكوِّن

ونحن المكان، وهو المنشئ ونحن الشيء، وهو الخالق ونحن المخلوقون،

وهو الربّ ونحن المربوبون، وهو المعنى ونحن أسماؤه، وهو المحتجب،

ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين، قبل حلول أنوارنا وأرواحنا في الأجسام والأعراض والتمكين، ممكنين لانحول ولا نزول، وقبل مواقع صفات التمكين والتكوين، قبل أن نوصف بالبشريّة والصور والاجسام والاشخاص، ممكنة مكوّنة كائنين لا مكوّنين، كائنين عنده أنواراً، لا مكوَّنين أجساماً وصوراً،

ناسلين[1] لا متناسلين:

محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آدم،

وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى عبد مناف إلى آدم، والحسن والحسين ابنا أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب بن عبدالمطّلب بن عبد مناف،

وفاطمة بنت محمّد، وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، ومحمّد بن الحسن بهذا النسب، لا متناسلين، ولا ذوات أجسام ولاصور ولا مثال إلّا أنوار نسبّح الله ربّنا ونسمع ونطيع،

يسبّح نفسه فنسبّحه، يهلّلها فنهلّله ويكبّرها فنكبّره، ويقدّسها فنقدّسه، ويمجدّها فنمجّده، في ستّة أكوان، كلّ كون منها ما شاء الله من المدّة، وقوله:

«أزليّين لا موجودين» وكنّا أزليّين قبل الخلق، لا موجودين بأجسام وصور.

قال المفضّل: يا سيّدى، ومتى هذه الأكوان؟

قال: يا مفضّل أمّا الكون الأوّل نورانيّ لا غير ونحن فيه،

والكون الثاني جوهري لا غير ونحن فيه،

والكون الثالث هوائي لا غير ونحن فيه،

---

١ ـ «ناشئين» خ.

والكون الرابع مائي لا غير ونحن فيه،

والكون الخامس ناري لا غير ونحن فيه،

والكون السادس (ترابيّ لا غير) فأظلّة وذرّ، ثمّ سماء مبنيّة، وأرض مدحيّة، فيها الجانّ الّذي خلقه الله من مارج من نار إلى أن خلق الله آدم من التراب.

قال المفضّل: يا سيّدي، فهل كان في هذه الأكوان خلقاً منها في كلّ كون؟

قال: نعم، يا مفضّل.

قال المفضّل: يا سيّدي، فهل نجد الخلق الّذي كان فيها ونعرفهم،

قال: نعم ما من كون إلّا وفيه نوري وجوهري وهوائي ومائي وناري وترابي

يا مفضّل، تحبّ أن أُقرّب عليك وأُريك أنّ فيك من هذه الستّة أكوان،

إعلم أنّه خلقك وخلق هذا البشر وكلّ ذي حركة من لحم ودم،

قال المفضّل: يا سيّدي أين ذلك؟ قال:

يا مفضّل، الّذي فيك من الكون النوراني نور في ناظريك، وناظراك بمقدار حبّة عدس، ترى بهما ما [أدركاه] من السماء والهواء والأرض ومَا عليها،

وفيك من الكون الجوهرى قلبك وهو جوهر تحسّ به وتعقل وتنظر وهو مَلِك الجسد، وفيك من الكون الهوائى الهواء الّذي منه نفسك وحركاتك وأنفاسك المتردّدة في جسدك،

وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من أنفك وفيك وماء جسدك، ومنه ما تفيض العروق بالمائية عرقاً تسلس به خلقك ومنطقك، وفيك من الكون الناري النار الّتي في تركيب جسدك وهو المنضج المنفذ مأكلك ومشاربك وما ورد إلى معدتك وهو الّذي إذا حككت بعضاً ببعض كدت أن تقدح منه ناراً، وبتلك الحرارة تمّت حركاتك، ولو لا الحرارة لكنت جماداً،

وفيك من الكون الترابي عظمك ولحمك ودمك وجلدك وعروقك ومفاصلك وعصبك وتمام (كمّية) جسمك.

قال المفضّل: يامولاي، إنّي لأحسب أنّ شيعتك لو غلت فيكم كلّ الغلوّ لم يهتدوا إلى وصف يسير ممّا فضّلكم الله به من هذا العلم الجليل.

قال الصادق عليه السلام: ما لك يا مفضّل لا تسأل عن تفصيل الأكوان الستّة؟

قلت: يا مولاي، بهرني والله عظيم ما سمعته [وشغلني عن] السؤال.

قال الصادق عليه السلام: نحن كنّا في الكون النوراني لا غير، وفي الجوهري لا غير، وفي الهوائي ثمّ خلق (من الهواء)، وهم جيل[1] من الملائكة، أما سمعت قول جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يوقعنّ[2] أحدكم بوله من عالي جبل، ولا من سطح بيت، ولا من رأس تلعة ولا في ماء، فإنّ للهواء سكّاناً، وللماء سكّاناً.

قال المفضّل: نعم يا مولاي فممّا خلق أهل الماء؟

قال: خلقهم بصور وأجسام نطقوا بثلاث وعشرين لغة، وقامت فيهم النُذر والرسل، والأمر والنهي، وصارت فيهم ولادات ونسل، وكوّنهم الّذي يقول:

«وكان عرشه على الماء».

قال المفضّل نعم يا مولاي: فالجانّ؟

قال الصادق عليه السلام: لمّا خلق الله السموات والأرض، أسكن خلق الماء في الماء، والبحار والأنهار والينابيع، والأعين و(منابع) الماء حيث كانت من الأرض،

وأسكن [الأرض] الجانّ الّذي خلقه الله من مارج من نار،

فقامت فيهم النذر والرسل، ونطقوا بأربع وعشرين لغة.

[ثمّ خلق الله آدم عليه السلام] وأمر إبليس بالسجود له، والسجود هو (الطاعة لا) الصلاة، فأبى واستكبر وقال: لا أسجد لبشر خلقتني من نار وخلقته من طين،

---

١ ـ «جند» خ.

٢ ـ «لايطرحنّ» خ.

فتجبّر على الله واستكبر وعصى وقاس ـ ويله ـ النار بالتراب فرأى أنّ النار أفضل، ولو علم أنّ النور الّذي في آدم، وهي الروح الّتي نفخها الله فيه كان أفضل من النار الّتي خلق منها إبليس لفسد قياسه.

قال المفضّل: يا مولاي، أوليس يقال أنّ إبليس من الملائكة؟ قال: بلى يا مفضّل هو من الملائكة، لا الروحانيّة ولا النورانيّة، ولا سكّان السماوات،

ومعنى «ملائكة» هو اسم واحد منصرف على معان فهو ملك، وملك، ومالك، ومملوك هذا كلّه إسم واحد وكان من ملاّك الأرض، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾[2]

وقال: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾[3]

وقوله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[4]

«إلى هذا الموضع تمّت نسخة الهداية الكبرى»

قال المفضّل: نعم يا مولاي، قد فهمت وعلمت فكيف كانت الأظلّة.

قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[5]

يا مفضّل، إن الله أمر الأظلّة ولا ظلّ ولا ظلال غيرها فأخذ بقدرته من بني آدم ومن ظهورهم ذرّيّاتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا: بلى أقررنا.

---

١ ـ الكهف: ٥٠. ٢ ـ الحجر: ٢٧. ٣ ـ الرحمن: ٣٣.
٤ ـ الجن. ١و٢. ٥ ـ الفرقان: ٤٥ و٤٦.

قال المفضّل: وكانوا ذي أجسام وصور وبصر وسمع ونطق وعقل.

قال الصادق عليه السلام: نعم يا مفضّل، ولو لم يكن لهم سمع وأبصار وعقول لما خاطبهم ولا أجابوه.

قال المفضّل: فقلت: يا مولاي أكنّا كذا [أو] كيف كنّا؟ قال: كنتم أشباحاً وأرواحاً بأبصار وسمع وعقول ونطق ثمّ أخذ عليكم العهد أنّ الله ربّكم وحده.

قال المفضّل: يا مولاي، فلمّا أخذ علينا العهد بما أقررنا به له، كيف كنّا إلى أن ظهرنا؟ قال: كنتم في علم الله معدودين منسوبين معروفين شخصاً شخصاً نفساً نفساً منذ وقت الأظلّة إلى يوم القيامة، فلمّا خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، وخلق منه حوّا، وهو قوله جلّ وعزّ:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾[1]

أسكنكم جميعاً صلب آدم عليه السلام وأخرجكم منه ومن حوّاء تظهرون في أوان ظهوركم وتبلغون إلى آجالكم ويقبضكم الله إليه

قال المفضّل: فأين كنتم يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العرش في وقت الاظلّة؟

قال: كنّا يمين العرش وشيعتنا معنا، وأضدادنا وأندادنا عن يسار العرش.

فلمّا نادانا ربّنا ألست بربّكم؟ قلنا: بلى أقررنا، وقالت شيعتنا مثل قولنا،

وقال أضدادنا: بلى بأفواههم وقالوا في قلوبهم: لا، فأخذه الله العهد على جميع الذراري بذلك الاقرار، واستنّ البيت بمكّة وهو الّذي قال الله عزّ وجلّ:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[2] وأنزل الحجر من الجنّة أبيضاً ناصعاً يرى ما وراءه وما قدّامه فأودع الله فيه ذلك العهد، وفرض على الناس الحجّ إلى البيت، إذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربيّ مبين، يشهد لمن وفد إليه بذلك الاقرار الّذي في العهد، ويشهد على

---

١ ـ الاعراف: ١٨٩.

٢ ـ آل عمران: ٩٦.

من تخلّف عنه ممّن استطاع إليه سبيلاً بخلاف الوفاء ونقض العهد، وقد كان هذا الخبر بالحجر مع عمر بن الخطّاب لعنه الله، وقد استلم الحجر في الحجّ، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه حاضر،

وقال عمر: يا حجر، إنّي لا شهد عليك أنّك لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضرّ ولا تغني عنّا من الله شيئاً ولكنّا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمك، فاستلمناك تأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتّباعاً له [في] فعله،

وقبض أمير المؤمنين على عضده وهزّه وقال له: أخطأت يا أبا حفص في خطابك للحجر فاثنى إليه عمر فقال له: يا أخا رسول الله فيما أخطأت؟

قال: يا عمر، إنّ الله جلّ وعزّ لمّا ﴿أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[1] أقررنا، وأخذ العهد على جميعهم والميثاق واستودعه الحجر، وفرض الله على الناس الحجّ،

فإذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً بلسان عربيّ مبين يشهد لمن وفد إليه بالوفاء، ولِمَنْ تخلّف عنه [بالغدر]،

فبكى عمر واستلم صدر أمير المؤمنين عليه السلام وقال: فديتك يا أبا الحسن! لا عشت في بلدة (لا) كنت فيها. فرجع عنه وهو يقول: لولا عليّ لهلك عمر.

قال المفضّل: فكيف كان تقلّبكم من النورانيّة إلى آدم، ومن آدم إلى عبدالله وأبي طالب.

قال: يا مفضّل، سكنّا صلب آدم نوراً نسبّح الله، ونمجّده، ويسمع تسبيحنا في ظهره وفي ظهور آبائنا وجنوب اُمّهاتنا أباً فأباً واُمّاً فأُمّاً طاهرين معصومين محفوظة أسماؤنا في أصلاب الرجال ووجوه النساء ولقد نزلت الملائكة جميعاً والنون والقلم واللوح المحفوظ على آدم وحوّاء فأخذ عليهما العهد استودعنا الله اياهما،

---

١ ـ الأعراف: ١٧٢.

وشهدت الملائكة عليهما بقولهما، وأخذ ذلك العهد والميثاق على سائر آبائنا وأُمّهاتنا إلى عبدالله بن عبدالمطّلب وأبي طالب بن عبدالمطّلب،

فإنّ نورنا انقسم فيهما نصفين، فنصف في عبدالله جدّي، ونصف في جدّي أبي طالب ـ بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف ـ أبي أمير المؤمنين عليّ،

ثمّ زوّج الله أُمّنا فاطمة عليها السلام بجدّنا أمير المؤمنين صلوات الله عليهما فكنّا كما قال الله تعالى ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل لاتلق بما نلقيه إليك من علم ما فضّلك الله به إلّا إلى مستحقّه، فإنّه علم لا يحتمله إلّا من أنعم الله عليه به، وطهّره من الشكوك وكتب الإيمان في قلبه، يا مفضّل، لأمير المؤمنين في خطبته الدُرّة يقول:

حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، غريب مستغرب، لا تحتمله إلّا صدور حصينة، وأخلاق رضينة من الغيّ نقيّة، يا عجباً كلّ العجب بين جمادي ورجب.

فقام صعصعة بن صوحان العبدي فقال له: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الّذي لا تزال تكرّره في خطبتك كأنّك تحبّ أن تسئل عنه؟

قال: ويحك يا صعصعة وما لي لا أعجب من أموات يضربون هامّ الأحياء من أعداء الله وأعدائنا، لكأنّي أنظر إليهم وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم [يستأصلون][2] المشكّكين والظانّين بالله ظنّ السوء والمرتابين بفضلنا أهل البيت.

قال صعصعة: يا أمير المؤمنين ما هؤلاء الأموات أموات الدين أو أموات القبور؟ قال: لا والله يا صعصعة. بل أموات القبور يكرّون إلى الدنيا معنا، لكأنّي أنظر إليهم في سكك الكوفة كالسباع الضارية شعارهم: «يا لثارات الحسين».

ولأمير المؤمنين عليه السلام يا مفضّل في خطبته المعروفة بالمختاره: «حديثنا صعب مستصعب غريب مستغرب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن

---

١ ـ آل عمران: ٣٤.

٢ ـ «يقتلون» خ.

امتحن الله قلبه للإيمان. فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال له: فرّج عن شيعتك بعلم هذا الصعب المستصعب الغريب المستغرب، قال: نعم يا أصبغ، الصعب هو المواساة، قال:

المواساة أن تواسي أخاك في كلّ ما رزقك الله، ولاتحرمه ولا تمتحنه في دينه، فإن امتحنته فوجدته حقيقي الإيمان مخلص التوحيد، لزمك مواساته في كلّ ماتملكه من صغير أو كبير تالداً وطارفاً حتّى والله في الوبرة[1] فهذه هي المواساة،

ولأمير المؤمنين في خطبة المرهضة[2]:

حديثنا أهل البيت صعب مستصعب وغريب مستغرب، لا يحمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان إلّا من شاء الله (وشئنا).

فقام إليه إبراهيم بن الحسن الأزدي، فقال: يا أمير المؤمنين بالّذي فضّلك بما فضّل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العالمين إن حرّمت أولياءَك (خوفاً) من أعدائك أن يسمعوا ما لايستحقّون علمه منك،

فقال أمير المؤمنين: يا إبراهيم فقد بلّغ الرسول وأقام الشاهد والدليل، و[لزمت] الحجّة، وبقيت المجازات، فاسأل يا إبراهيم،

فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن الملك المقرَّب، والنبيّ المرسل والعبد الّذي امتحن الله قلبه للإيمان: لِمَ لا يحتملون، ومَنْ هم؟

قال: يا إبراهيم، أمّا الملك المقرّب الّذي لم يحتمل ذلك فملك كان من المؤمنين يقال له: صلصائيل نظر إلى بعض ما فضّلنا الله به، فلم يطق حمله، وشكّ فيه فأهبطه الله من جواره و(ردّ) جناحيه وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر، وهو عند الناس أنّه سهى، وغفل عن تسبيحه فعاقبه الله هذه العقوبة إلى الليلة الّتي ولد فيها الحسين ابني، وأنّ الملائكة استأذنت الله في تهنية جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتهنية

---

١ - «الإبرة»، خ.

٢ - «المرهفة» خ.

أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام، فأذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش (و) من سماء إلى سماء فمرّوا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة

(فلمّا نظروا إليه وقفوا) فقال لهم: يا ملائكة ربّي إلى أين تريدون، وفيم هبطتم؟ قالت الملائكة: يا صلصائيل، قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود في الدنيا بعد جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبيه عليّ وأمّه فاطمة وأخيه الحسن وهو الحسين(عليه السلام) وقد استأذنّا في تهنية حبيبه محمّداً به فأذن لنا،

فقال صلصائيل: يا ملائكة ربّي إنّي أسألكم بالله ربّنا وربّكم وبحبيبه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا المولود إذ تحملوني معكم إلى حبيب الله محمّد، وتسألونه وأسأله أن يسأل الله بحقّ هذا المولود الّذي وهبه الله له أن يغفر لى خطيئتي ويجبر كسر جناحي، ويردّني إلى مقامي مع الملائكة المقرّبين، فحملوه وجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهنّوه بإبنه الحسين عليه السلام وقصّوا عليه قصّة الملك وسألوه مسألة الله والقسم عليه بحقّ الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه ويردّه إلى مقامه مع الملائكة

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها: يا «موفّقة» ناوليني ابني الحسين، فأخرجته إليه في [تقريبه] مقمّطاً يناغي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

فخرج به إلى الملائكة فحمله على باطن كفّه فهلّلوا وكبّروا وحمدوا الله وأثنوا عليه فزادوا في تهنئة رسول الله، فتوجّه به إلى القبلة ورفعه نحو السماء وقال:

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ ابني الحسين عليك أن تغفر لصلصائيل الملك خطيئته، وتجبر جناحه وتردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين.

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله، ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: ماكانت خطيئة الملك إلّا شكّ فيما أعطيتكم من فضلي عليكم، فعاقبته وقد غفرت خطيئته وجبرت جناحه ورددته إلى مقامه مع الملائكة، وجعلته من موالي

الحسين بن عليّ ابنك - يا محمّد - كرامةً لك، وعرجت الملائكة وصلصائيل معهم إلى مقامه وهو يعرف في السموات بصلصائيل مولى الحسين بن عليّ عليه السلام،

وأمّا النبيّ المرسل فهو يونس بن متّى، وكان من قصّته أنّه نُبّئ في نبوّته أنّ ولاءنا معقود بتوحيد الله جلّ ذكره، لا يقبل الله من موحّد توحيده إلّا بولايتنا، وولاؤنا لا ينعقد إلّا بتوحيد الله جلّ ذكره، فشكّ فينا، ولم يقدر أنّ بذلك الشكّ يلحقه سخط من الله جلّ ذكره،

فكان كما قال جلّ ذكره: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[1]

قال المفضّل: يا سيّدي وكان يونس في نبوّته يظنّ أن الله لا يقدر عليه؟

قال: يا مفضّل، إنّما ظنّ أنّه لا يقدر عليه بشكّه فيما فضلّنا الله به،

فسخط الله عليه، وعاقبه، فكان في قصّته ما قصّه الله في كتابه،

وأمّا العبد الّذي امتحن الله قلبه للإيمان أنّه سلمان الفارسي، قال الصادق عليه السلام: روت عنه الشيعة أنّه لمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مكتّف، ليساق إلى سقيفة بني ساعدة قال: في نفسه: ما هذا الذلّ العظيم، لو شئت لانتصرت؟!

وروي أنّه عمّار بن ياسر يوم حلق نصف رأسه وشهر فصفّ[2] مع سلمان والمقداد وأبي ذرّ حيث حلقوا رؤسهم وشهروا سيوفهم على عواتقهم كما أمرهم أمير المؤمنين، ورووا أنّ ميثم التمّار لمّا أخبره أمير المؤمنين عليه السلام الصيحة بالكوفة، ونظر أمير المؤمنين إلى النخلة فقال: يا ميثم، ما أُنبتت هذه النخلة إلّا لك،

إنّها تُقطع وتشقّ وتصلب على نصفها على باب عمرو بن حريث، ويقطع عبيدالله بن زياد لعنه الله يديك ورجليك، فقال في نفسه: إنّ هذا لبلاء عظيم أُذرء[3] في محبّتكم.

---

١ ـ الأنبياء: ٨٧.

٢ ـ «شهر نصف سيفه».

٣ ـ «ازراء» الدمعة.

قال الحسين بن حمدان: إنّما أوردت ما روي في الثلاثة لئلّا تخلى شيئاً ممّا روي في الثلاثة، والّذي صحّ فإنّه سلمان الفارسي رضي الله عنه.

قال المفضّل: يا سيّدي، فأنا أسألك أن تسأل الله (أن) يثبّتني ويثبّت سائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضّلكم الله به، ولا يجعلنا فيه شاكّين ولامرتابين.

قال: قد فعل يا مفضّل، لو لا دعاؤنا ما ثبتّم

قال المفضّل: يا مولاي انّي لأُحبّ أن تأتينى بشاهد من كتاب الله على ما فوّضه الله إليكم من سلطانه [وقدرته]؟

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل، القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم تعلمون،

وإنّي لأبيّن لكم من سورة الذاريات إلى آخرها ما يجزيك (إقرأ) يا مفضّل في قصّة قوم لوط ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ * وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ * وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ * وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ * فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ * فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ *

فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ «٣٥ ـ ٥٠».

والله لا يقول ففرّوا إلى الله إنّي لكم نذير مبين. وإنّما هذا حكاية لقول الرسول المفوَّض إليه، وهو المفوِّض إلينا ذلك العلم والقول لله تبارك وتعالى، ونحن نفعل منه ما أُمرنا بفعله، وهذا القول هو منّا إشارة إليه وسفارة بينه وبين عباده.

قال المفضّل: يا سيّدي، مثل هذا في القرآن كثير؟ قال: نعم يا مفضّل،

ماكان من ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا﴾ و ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ ﴿وَإِنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[١] ﴿وَنَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾[٢]

وكلّ ماكان في القرآن من جمع، نحن فعلنا وإنا صنعنا، فنحن والله أُولئك الرسل الّذين نكتب ونقسّم بأمره تعالى وإرادته ومشيّته،

وماكان من أحد فرد، فهو الله ربّنا سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٣]

ومثل قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾[٤] ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[٥]

وقوله: ﴿وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[٦]

وقوله: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾[٧] قوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[٨]

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾[٩]

فذلك هو الله خالقنا ومصوّرنا ومصطفينا لنفسه ومتّخذنا حججاً على خلقه، وجاعلنا خزّاناً لعلمه، وجامعين لامره ونهيه، وما نفعل وما نشاء إلّا بأمره،

كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَن شَاء مِنكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاء اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[١٠]

وما هذا الوصف والتنزيل إلّا في جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وفينا وعندكم.

يا مفضّل، إنّ القرآن أُنزل في ثلاثة وعشرين سنة، والله يقول عزّ من قائل:

---

١ ـ الزخرف: ٨٠، ٣٢. ٢ ـ الواقعة: ٦٠. ٣ ـ الاخلاص: ١ ـ ٤.
٤ ـ طه: ١١. ٥ ـ طه: ١٤ و١٥. ٦ ـ النحل: ٥١.
٧ ـ النساء: ١٧١. ٨ ـ آل عمران: ٢٦. ٩ ـ الزخرف: ٨٤.
١٠ ـ التكوير: ٢٦ ـ ٢٩.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِىَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[١] وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[٢]

وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٣] وقوله:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾[٤]

قال المفضّل: يا مولاي فهذا تنزيله الّذي ذكره الله في الكتاب، فكيف ظهر الوحي في ثلاثة وعشرين سنة؟

قال: نعم يا مفضّل، أعطاه القرآن كلّهُ مجملاً، وكان لا يبلغه إلّا في وقت الاستحقاق للخطاب به في أوقاته وحينه، ولا يؤدّيه إلّا بأمر ونهي، يهبط عليه الوحي والروح الأمين، ويمرّ له مرّة على قلبه، ومرّة على سمعه، فبلّغ ما يؤمر به وقتاً وقتاً فمن أجل ذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾[٥] ﴿وَلاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[٦]

قال المفضّل: صدقت يا مولاي بلسان الله الصادق في خلقه، أشهد أنّكم من علم الله علّمتم، وبسلطانه وقدرته قدرتم ونطقتم، وبأمره تعملون،

فارجع [بي] يا مولاي إلى ذكر المقصّرة [الّذين] لا يلحقون بكم،

والفرق بينهم وبين أعدائكم الناصبة؟

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل، الناصبة أعداؤكم، والمقصّرة أعداؤنا، لأنّ الناصبة تطالبكم أن تقدّموا علينا أبا بكر و عمر و عثمان، ولا يعرفوا من فضلنا شيئاً.

والمقصّرة قد وافقوكم على البراءة ممّن ذكرنا، وعرفوا فضلنا وحقّنا، فأنكروه وجحدوه، وقالوا: هذا ليس لهم لأنّهم بشر مثلنا،

وقد صدقوا أنّنا بشر مثلهم إلّا أنّ الله بما يفوّضه إلينا من أمره ونهيه،

---

١ ـ البقرة: ١٨٥. ٢ ـ الدخان: ٣ ـ ٥. ٣ ـ القدر: ١.
٤ ـ الفرقان: ٣٢. ٥ ـ طه: ١١٤. ٦ ـ القيامة: ١٦.

فنحن نفعل بإذنه كلّما شرحته وبيّنته لك قد اصطفانا به.

قال المفضّل: يا مولاي، ثمّ ماذا يكون من أمير المؤمنين والمهديّ عليهما السلام في الرجعة؟ قال: يا مفضّل، ثمّ إنّ أمير المؤمنين لا يبقى موضع من الدنيا ممّا بلغه إسكندر وهو ذو القرنين ولا في الظلمات ولا في قعر البحار ولا من وراء قاف إلّا محّضه محضاً، وطهّر الأرض تطهيراً.

فقال المفضّل: أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبسلطانه وبقدرته قدرتم، وبحكمه نطقتم، وبأمره تعملون.

ثمّ قال الصادق عليه السلام: ثمّ يعود المهديّ عليه السلام إلى الكوفة، وتمطر السماء بها جراداً من ذهب، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيّوب، ويقسّم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها[1] وجوهرها بالتساوي.

قال المفضّل: يا مولاى من مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده، كيف يكون في قضائه؟

قال الصادق عليه السلام: أوّل ما يبتدئ المهديّ عليه السلام أن ينادي في جميع العالم:

ألا من كان له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره، فيذكر حتّى يذكر الثومة والخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضّة والأملاك والصِلات والعدات، فيأمر المهدي عليه السلام بقضائها عنهم حتّى لايبقي دين على مؤمن ومؤمنة.

قال المُفَضَّلُ يا سيّدى ثمّ ماذا يكون من المهديّ قال يا مفضّل يثبت به[2] إلى أن يطأ شرق الأرض وغربها ولا يبقى كافر قد أخفى نفسه في مغارب الأرض ومشارقها ولا في باطنها إلّا قذفته له، وتقول: أيّها المهدي هذا عدوّ الله وعدوّك، فخذه ومثّل به فيأخذ بجميع حقوق الله ويحقّ الحقّ ويزهق الباطل

ثمّ يعود إلى الكوفة وفيها مُصّلاه في مسجده ومجلس قضائه وأحكامه في

---

١ -: ذهبها وفضّتها.

٢ - «لم يلبث» خ.

مسجد السّهلة، وبيت ما له في خطّة السّبيع، ويهدم المسجد الّذي بناه يـزيد بـن معاوية لَعَنه الله لمّا قتل جدّى الحسين عليه السلام وكتب إلى أهل الكوفة إنّا قد قتلنا لكم سيّداً وبنينا لكم مسجداً كفّارة لقتله، وكان كـلّما حوّل إلى المسـجد السّـراجـين والخوانين إلى داخل المسجد فاقتصّ منه، لعظم انفاق المال عليه ويبنيه المهديّ على بنائه الأوّل وهَضاً، والوهض لجين بعضه على بعض مثل الكوفة

ويهدم القصر العتيق، ملعون ملعون من بناه، ولا يدع أثراً على وجـه الارض لسائر الفراعنة والجبابرة والطّواغيت إلّا ردمه وأباده وعفاه.

فقال المفضّل: يا مولاي فكم تكون مدّة ملكه عليه السلام ومن يملك بعده؟

قال: والله يا مفضّل ما يملك عاصينا من الدّنيا عاماً ولا شهراً ولا يوماً ولا ساعة ولا لحظة، لا ولا يملك مثله ملك واحد إلّا ملك منّا لمكانه.[1]

---

١ ـ قال الحرّ العاملي في الإيقاظ من الهجعة: ٣٩٧ :أمّا حديث وفاة المهديّ عليه السلام قبل القيامة بأربعين يـوماً، فـقد ورد من طرق متعدّدة لاتحضرني الآن، والأحاديث في أنّ الأرض لاتخلو من حجّة كثيرة، والادلّة العقليّة على ذلك قائمة [روى البرقي في المحاسن: ٣٦٨/١ ح ٢٠٤، والصفّار في بصائر الدرجات: ٤١٤ ح ١، والصدوق في كمال الدين: ٢٢٩/١ ح ٢٤، والطبري في دلائل الإمامة: ٤٣٣ ح ٣ بأسانيدهم إلى أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما زالت الأرض ولله فيها حجّة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله، ولا ينقطع الحجّة مـن الارض إلّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّة أُغلق باب التوبة... الخبر]

وأحاديث حصر الائمّة في الاثني عشر أيضا كثيرة جدّاً، ويحتمل هنا وجوه:

أحدها: أن يكون خلوّ الأرض من إمام على ظاهره في هذه الأربعين، ويكون موت الناس وجميع المكـلّفين قبل الامام، وتكون في تلك المدّة اليسيرة خالية من المكلّفين ومن الامام، ولا ينافي ذلك ما روي من خروج المهدي عليه السلام من الدنيا شهيداً، لإمكان أن يسقيه أحد السمّ، أو يضر به بالسيف ونحوه، ثمّ يموت القاتل وسائر المكلّفين قبل الامام، وتكون الرجعة بعد المدّة المذكورة أو قبلها، ولا يبعد كون أهل الرجـعة غـير مكـلفين، ويكون إغلاق باب التوبة لانقطاع التكليف وموت المكلّفين، فلا ينفع نفسا إيمانها لانتقال النفوس من الدنـيا الّتي هي دار التكليف إلى البرزخ أو القيامة، ويكون المشار إليه باولئك، هم الّذين لم يؤمنوا، أو لم يكسبوا في إيمانهم خيرا؛

وذلك غير بعيد لقرب المشار إليهم في الذكر، ويكون قيام القيامة عليهم إشارة إلى أنّها عليهم لا لهم، بخلاف غيرهم فإنّها لهم، أو عليهم، أو لهم ونحوه: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ [البقرة: ٢٨٦]
والحاصل أنّه لا يلزم حمله على بقاء المحجوج بعد فناء الحجّة.
وثانيها: أن يكون إشارة إلى قوم لا يموتون عند موت صاحب الزمان عليه السلام بل يصيرون في حكم الأموات وبمنزلة المعدومين، لارتفاع التكليف عنهم، لفقدهم العقل أو غير ذلك، كاقتضاء الحكمة الالهية انقضاء مدّة التكليف، وقيام الساعة، ولعلّ هؤلاء الجماعة المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات والأرض إلّا من شاء﴾ [الزمر: ٦٨] وحينئذ تخصيص الاحاديث المعارضة المشار اليها بزمان التكليف، أو يحمل الحجّة فيها على ما هو أعمّ من الإمام والعقل ممّا رواه الكليني [في الكافي: ١٦/١ ضمن ح ١٢] وغيره عنهم عليهم السلام: إنّ لله على الناس حجتين: ظاهرة وباطنة.
فأمّا الظاهرة [فالرسل و] الأنبياء والائمّة، وأمّا الباطنة فالعقل.
وثالثها: أن يكون المراد بالاربعين يوماً مدّة الرجعة، ويكون ذلك إشارة إلى قلّتها، فإنّه يعبّر بالسبعين عن الكثرة؛ وبما دونها عن القلّة؛
أو إشارة إلى ما مرّ في هذه الاحاديث من قوله في هذا المقام: ﴿وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة ممّا تعدون﴾ [الحجّ: ٤٧] ويكون وفاة جميع المكلّفين قبل المهديّ عليه السلام، ويكون أهل الرجعة غير مكلّفين؛ ويأتي إن شاء الله تمام الكلام.
ورابعها: أن تكون القيامة الّتي أخبر بوقوعها بعد الأربعين يوماً هي قيام الأموات وحياتهم بعد الموت، ويكون المراد الرجعة الّتي هي القيامة الصغرى، ثمّ القيامة الكبرى، ولا ريب في جواز استعمال القيامة فيما يشمل القيامة الصغرى والكبرى، بل قد تقدّم إطلاق الآخرة في القرآن على الرجعة، وورد الحديث بذلك.
وخامسها: أن يكون المراد ليس بعد دولة المهدي عليه السلام دولة مبتدئة، فلا ينافي الرجعة لأنّها دولة ثانية، والأربعون يوماً يحتمل كونها فاصلة بين الدولتين.
وسادسها: أن يكون المراد بموت المهديّ عليه السلام - الّذي لا تتأخّر القيامة عنه إلاّ أربعين يوماً - الموت الثاني بعد رجعته عليه السلام، وقد ذكره بعض المحقّقين من المعاصرين، وأورد أحاديث متعدّدة دالّة على رجعته عليه السلام، وذكر أنّه نقلها من كتب المتقدّمين والله أعلم؛
وأمّا أحاديث الاثني عشر، فلا يخفى أنّها غير موجبة للقطع أو اليقين لندورها وقلّتها وكثرة معارضتها كما أشرنا إلى بعضه، وقد تواترت الأحاديث بأنّ الأئمّة اثنا عشر، وأنّ دولتهم ممدودة إلى يوم القيامة، وأنّ الثاني عشر خاتم الاوصياء والأئمّة والخلف؛ وأنّ الائمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة، ونحو ذلك من العبارات، فلو كان

قال المفضّل: يا مولاي قد سألت عن كلّ شيء وبلّغته، وبقي ما يغلى به

➲ يجب علينا الإقرار بإمامة اثني عشر بعدهم لوصل إلينا نصوص متواترة تقاوم تلك النصوص، لينظر في الجمع بينهما.

وقد نقل عن السيّد المرتضى أنّه جوّز ذلك على وجه الإمكان والإحتمال، وقال: لا يقطع بزوال التكليف عند موت المهدي عليه السلام، بل يجوز أن يبقى بعده أئمّة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله؛ ولا يخرجا ذلك عن التسمية بالاثني عشرية؛ لأنّا كلّفنا أن نعلم إمامتهم، وقد بيّنا ذلك بيانا شافياً، فانفردنا بذلك عن غيرنا.

قال صاحب الدمعة الساكبة: ٥٦٢: فهذا الحديث يناسب الوجوه المذكورة؛ ويوافق ما يأتي أيضاً على وجه، على أنّه يحتمل الحمل على التقيّة على تقدير أن يراد منه نفي الرجعة كما حمله بعض المحقّقين.

«وثالثها» أن يكون ذلك محمولاً على الرجعة، فقد عرفت جملة من الأحاديث الواردة في الأخبار برجعتهم عليهم السلام على وجه الخصوص، وعرفت جملة من الأحاديث الواردة في صحّة الرجعة على وجه العموم في كلّ من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وكلّ واحد من القسمين قد تجاوز حد التواتر المعنوي بمراتب، وعلى هذا فالأئمة من بعده هم الأئمة من قبله قد رجعوا بعد موتهم، فلا ينافي ما ثبت من أنّ الائمة اثني عشر؛ لأنّ العدد لا يزيد بالرجعة، وهذا الوجه يحصل به الجمع بين رواية اثني عشر ورواية أحد عشر فانّ الأُولى محمول على دخول المهدي أو النبي عليهما السلام والثانية لم يلاحظ فيها دخول أحد منهما لحكمة أُخرى، ومثل هذا في المحاورات كثير، والتخصص بالذكر لايدلّ على التخصيص بالحكم، وليس بصريح في الحصر وما تضمّنه الحديث المروي في كتاب الغيبة أو على تقدير تسليمه في خصوص الاثني عشر بعد المهدي عليه السلام لاينافي هذا الوجه، لإحتمال أن يكون لفظ ابنه تصحيفاً، وأصله أبيه بالياء آخر الحروف ويراد به الحسين عليه السلام لما روى سابقاً في أحاديث كثيرة من رجعة الحسين عليه السلام عند وفاة المهدي عليه السلام ليغسله، ولاينافي ذلك الأسماء الثلاثة لإحتمال تعدّد الأسماء والألقاب لكلّ واحد منهم عليهم السلام، وإن ظهر بعضها ولم يظهر الباقي ولإحتمال تجدّد وضع الأسماء في ذلك الزمان له عليه السلام، لأجل اقتضاء الحكمة الإلهية، وقوله عليه السلام في حديث أبي حمزة: اثني عشر مهدياً من ولد الحسين لايبعد تقدير شيء له يتمّ به الكلام بأن يقال أكثرهم من ولد الحسين ولا يخفي أنّه قد يبني المتكلّم كلامه على الأكثر إلّا غلب عند ظهور الأمر، أو إرادة الاجمال.

وممّا يقرّب ذلك ويزيل استبعاد ما ورد في أحاديث النصّ على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام أنّهم من ولد علي وفاطمة عليهما السلام والحديث موجود في أصول الكليني، ولابدّ من حمله على ما قلناه لخروج أمير المؤمنين عليه السلام هذا الحكم، ودخوله في الاثني عشر عليهم السلام والضمائر في الدعائين يحتمل عودها إلى الرسول وإلى الحسين عليهما السلام، ويحتمل الحمل على الرجعة كما مرّ لحن في الدعاء الثاني لافي الأول بوجود لفظ ولده فيه، وحديث كعب ووهب يحتملان بعض ما مر وهما إلى الرجعة أقرب على أنّ قولهما ليس بحجة، لكن الظاهر أنّهما راويان لهذا المعنى عن بعض أهل العصمة عليهم السلام .

صدري من حال أهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار إلى ماذا يؤول أمرهم

قال مولاي: يا مفضّل إلى قول الله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾

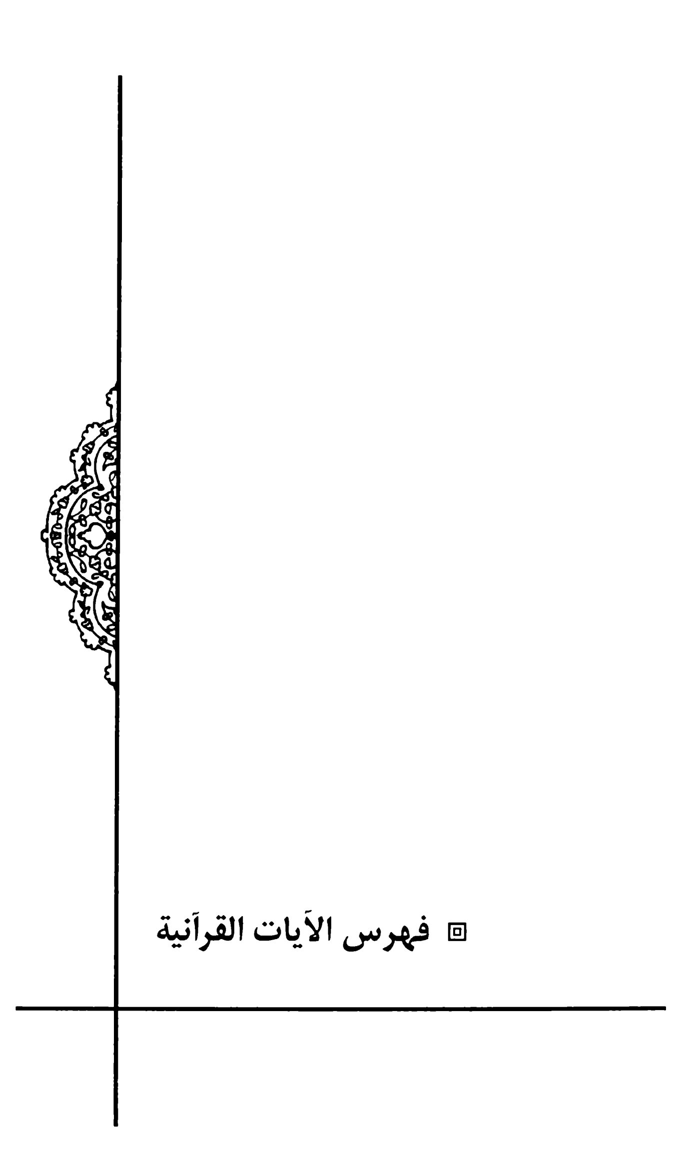
قال غير منقطع عنهم بل هو دائم أبداً لا نفاد له.

قال المفضل: قلت: يا مولاي ماذا الإستثناء لهم يا سيّدى بالمشيّة

قال: دلّ بذلك على انقضائهما إذا شاء

قال المفضّل: قلت: يا مولاي ثمّ ماذا بعد ذلك؟ قال: ملك لاينفد، وحكم لايبطل، وأمر لا يردّ إلّا باختياره ومشيّته وارادته الّتي لايعلمها إلّا هو،

ثمّ القيامة وما وصفه الله في كتابه عزّ ذكره.



◘ فهرس الآيات القرآنية

البقرة

آل عمران

النساء

المائدة

الأنعام

الأعراف

الأنفال

التوبة

يونس

هود

يوسف

الرّعد

إبراهيم

الحجر

النحل

الإسراء

الكهف

مريم

طه

الأنبياء

الحج

المؤمنون

النّور

الفرقان

الشعراء

النمل

القصص

العنكبوت

الرّوم

لقمان

السجدة

الأحزاب

سبأ

يس

الصافات

سورة ص

الزمر

غافر

فصلت

الشورى

الزخرف

الدخان

الجاثية

الأحقاف

محمّد

الفتح

الحجرات

سورة ق

الذّاريات

الطور

النّجم

القمر

الرحمن

الواقعة

الحديد

المجادلة

الحشر

الممتحنة

الصف

التّغابن

الطّلاق

الملك

القلم

الحاقّة

المعارج

نوح

الجنّ

المزمّل

المدّثّر

القيامة

الإنسان

النبأ

النّازعات

عبس

التّكوير

الإنشقاق

البروج

الطارق

الغاشية

الفجر

الشمس

الليل

الضحى

القدر

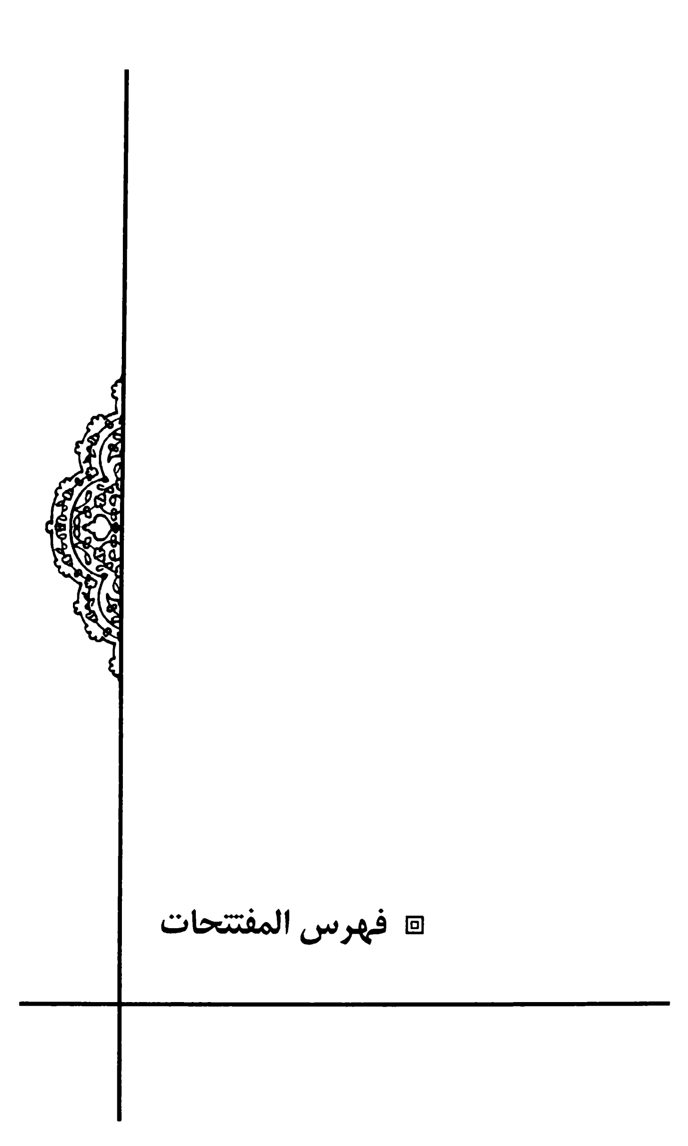
البيّنة

التّكاثر

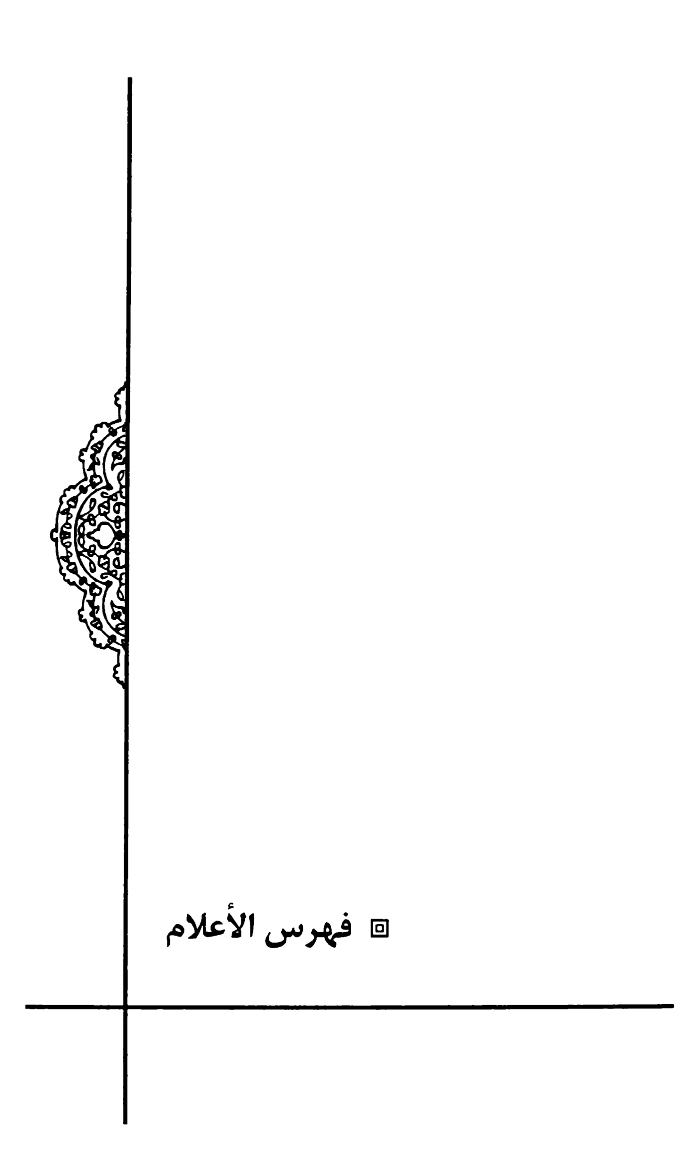
العصر

النصر

المسد



فهرس المفتتحات



فهرس الأعلام

الأنبياء

اسماء الملائكة

الكتب السماوية

الرواة والاعلام

الكنى

ألقاب

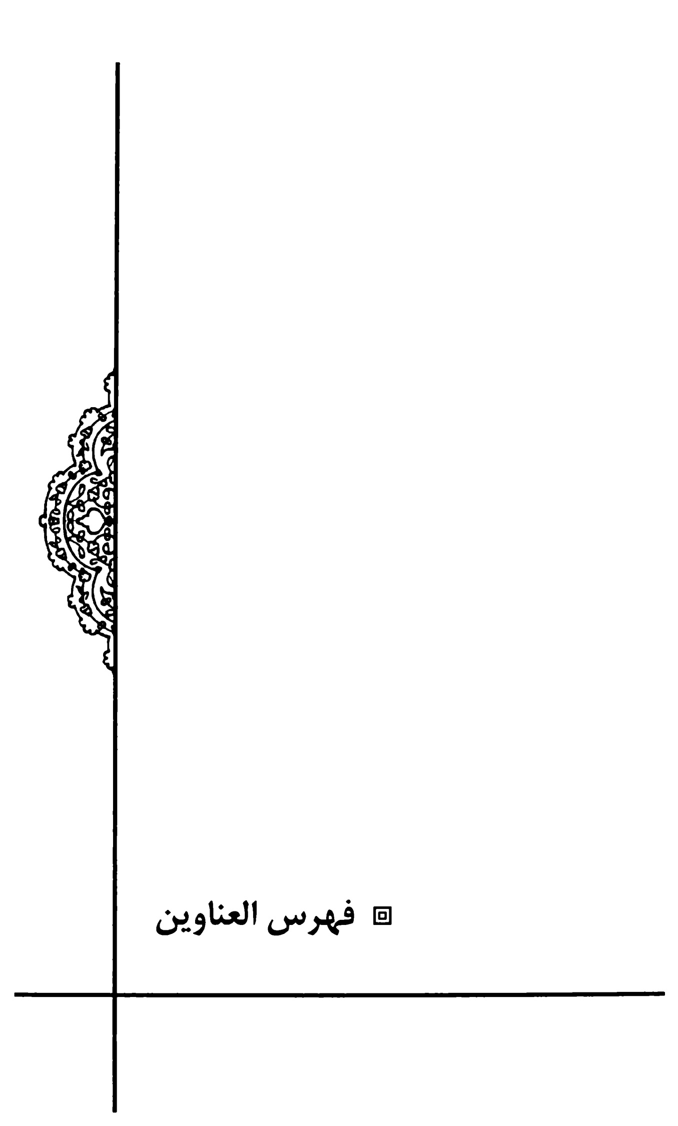
النساء

الأماكن والبقاع

القبائل والطوائف

الأيام والوقائع

المبهمات



فهرس العناوين

فهرس العناوين ج١

١ـ أبواب نسبه عليه السلام

٢ـ أبواب أحوال أُمّه عليها السلام

٣ـ أبواب حمله، وولادته عليه السلام

٤ـ أبواب أسمائه، وألقابه، وكناه، وعللها

٥ـ أبواب حليته، وشمائله، وصفاته، وعلاماته، وجمل أحواله عليه السلام

٦ـ أبواب الآيات القرآنية المؤوّلة بالقائم وقيامه عليه السلام

٧ـ أبواب النصوص من الله تعالى، ومن جبرئيل، ومن الأنبياء والكتب المتقدّمة ومن نبيّنا وأئمّتنا عليهم السلام على إمامته وغيبته وظهوره عليه السلام

٨ـ أبواب إخبار الكهنة والملوك به عليه السلام

وما وجد من ذلك مكتوباً في الألواح والصخور

فهرس العناوين ج٢

٩ـ أبواب بعض خصائصه، ومعجزاته، وأحواله، و فضائله عليه السلام

١٠ـ أبواب معجزاته عليه السلام

١١ـ أبواب ذكر الأدلّة على إثبات الغيبة

١٢ـ أبواب غيبته عليه السلام وعلّتها وكيفيّة انتفاع الناس به في غيبته عليه السلام وثواب انتظار الفرج، ومدح الشيعة في الغيبة

١٣ـ أبواب أحوال سفرائه، و ذكر من رآه، وذكر المذمومين الّذين ادّعوا البابيّة وما خرج من توقيعاته عليه السلام

فهرس العناوين ج٣

١٤ـ أبواب حال الشيعة في غيبته عليه السلام وفضل الصابرين والثابتين منهم

١٥ـ أبواب وظائف الأنام في غيبة الإمام عليه السلام

١٦ـ أبواب من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنّه عليه السلام يشهد ويرى الناس ولا يرونه وسائر أحواله عليه السلام في الغيبة

١٧ـ أبواب علامات ظهوره عليه السلام من الخصال والسفياني والدجّال وغير ذلك، وفيها ذكر بعض أشراط الساعة

فهرس العناوين ج٤

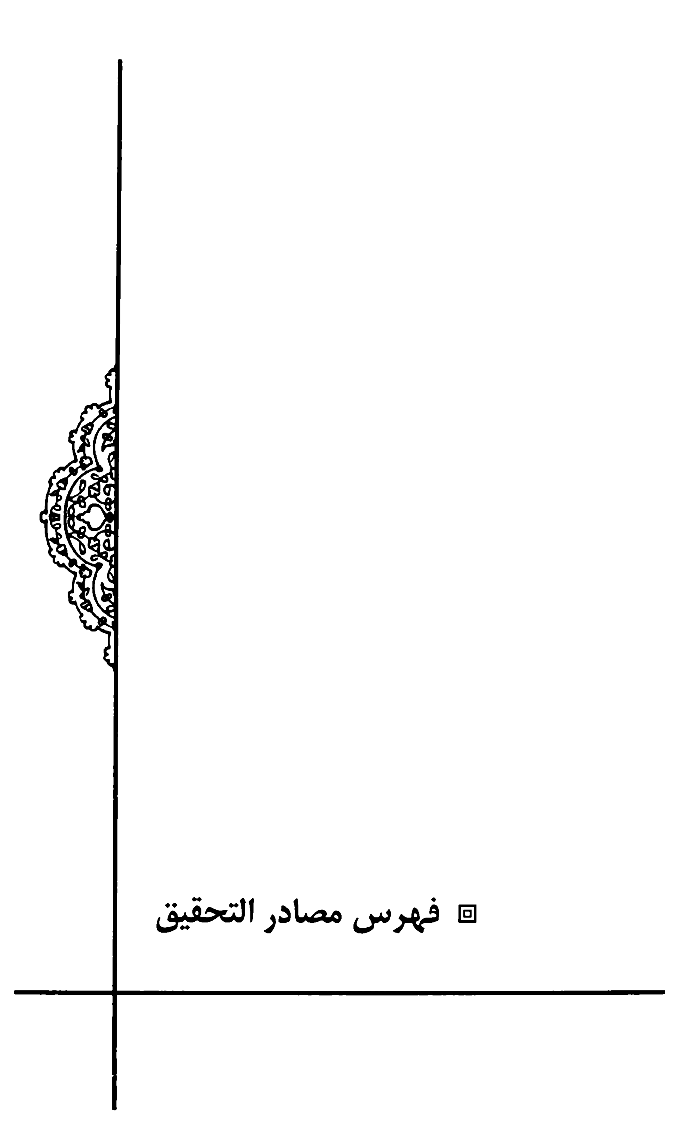
١٨ـ أبواب يوم خروج القائم عليه السلام
وما يدلّ عليه، وما يحدث عنده عليه السلام

١٩ ـ أبواب كيفيّة خروجه عليه السلام

٢٠ـ أبواب سيرته، وأخلاقه، وخصائص زمانه وأحوال أصحابه، ومدّة ملكه

٢١ـ أبواب الرجعة وحقيقتها

فهرس العناوين ج ٥



◘ فهرس مصادر التحقيق

القرآن الكريم

الإتحاف بحبّ الأشراف	عبدالله محمّد عامر الشبراوي الشافعي	مصر
إثبات الرجعة	الفضل بن جبرئيل بن شاذان النيشابوري	مخطوط
إثبات الوصيّة	عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي	قم
إثبات الهداة	محمّد بن الحسن الحر العاملي	قم
الإحتجاج	أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي	النجف ١٩٦٦م
الإختصاص	محمّد بن محمّد بن النعمان، المفيد	النجف ١٣٩٠ق
الأربعين	أبو نعيم الاصفهاني	
إرشاد القلوب	الحسن بن محمّد الديلمي	بيروت ١٣٩٨ق
إرشاد المفيد	محمّد بن محمّد بن النعمان، المفيد	النجف ١٣٩٢ق
إسعاف الراغبين	محمّد بن علي الصبان المصري	بيروت ١٣٩٨ق
اعلام الدين	الحسن بن أبي الحسن الديلمي	قم ١٤٠٨ق
إعلام الورى	الفضل بن الحسن الطبرسي	النجف ١٣٩٠ق
إقبال الأعمال	عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس	قم ١٤١٨ق
إلزام الناصب	عليّ اليزدي الحائري	لبنان ١٣٩٧ق
الأمالي	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	بيروت ١٩٨٠م
الأمالي	محمّد بن محمّد بن النعمان، المفيد	قم ١٤٠٤ق
الأمالي	محمّد بن الحسن الطوسي	بغداد ١٩٦٤م
الإمامة والتبصرة	عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي	قم ١٤٠٤ق
الأنوار المضيئة	بهاء الدين عليّ بن عبدالكريم النيلي	قم ١٤٣٠ق
الإيقاظ من الهجعة	محمّد بن الحسن العاملي	قم
بحار الأنوار	محمّد باقر المجلسي	طهران ١٣٩١ق

الكتاب	المؤلف	النشر
البدء والتاريخ	أحمد بن سهل البلخي	طهران
البرهان في تفسير القرآن	السيّد هاشم البحراني	قم ١٣٩٣ق
البرهان في علامات مهدي آخر الزمانعليه السلام	المتّقي الهندي	قم ١٣٩٩ق
بشارة المصطفى	محمّد بن أبي القاسم الطبري	مؤسسة النشر الاسلامي ١٤٢٠ق
بصائر الدرجات	محمّد بن الحسن الصفّار	١٣٨٠ق
بغية المسترشدين	عبدالرحمن العلوي الحضرمي	مصر
البيان في أخبار صاحب الزمانعليه السلام	محمّد بن يوسف، الشافعي	مؤسسة الهادي ١٩٧٩م
تاريخ	عبدالرحمن بن خلدون المغربي	لبنان ١٩٧١م
تاريخ	عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي	لبنان ١٣٩٥ق
تاريخ الإسلام والرجال	شمس الدين محمّد بن أحمد، الذهبي	لبنان ١٤٠٧ق
تاريخ قم	حسن بن محمّد بن حسن قمّي	طهران ١٣٦١ش
تأويل الآيات	شرف الدين عليّ الحسيني النجفي	قم ١٤٠٧ق
التحصين في صفات العارفين	جمال الدين بن فهد الحلّي	١٤٠٦ق
تحف العقول	الحسن بن عليّ الحراني	طهران ١٣٧٦ق
تذكرة الخواص	يوسف بن فرغلي سبط ابن الجوزي	النجف
التذكرة	القرطبي	دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧ق
التفسير	المنسوب للإمام الحسن العسكريعليه السلام	قم ١٤٠٩ ق
التفسير	أبو إسحاق أحمد، الثعلبي	بيروت، دار احياء التراث العربي
التفسير	محمّد بن جرير الطبري	مصر ١٣٧٣ق
التفسير	محمّد بن مسعود بن عيّاش، العيّاشي	طهران
التفسير	فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي	النجف
التفسير	محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي	مصر ١٣٨٧ق
التفسير	علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي	لبنان ١٤١٢ق
التمحيص	محمّد بن همام الاسكافي	قم ١٤٠٤ق

تنبيه الخواطر	ورّام بن أبي فراس المالكي	بيروت
التوحيد	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	طهران ١٣٨٧ق
تهذيب الأحكام	محمّد بن الحسن الطوسي	النجف ١٣٨٢ق
ثواب الأعمال	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	قم ١٤٢٥ق
جامع الأحاديث	السيّد حسين الطباطبائي البروجردي	قم ١٣٩٩ق
جامع الأخبار	السبزواري	بيروت ١٤١٣ق
الحاوي للفتاوي	جلال الدين عبدالرحمان السيوطي	القاهرة
حلية الأبرار	السيّد هاشم الحسيني البحراني	قم ١٤١٣ق
الخرائج والجرائح	قطب الدّين الراوندي	قم ١٤٠٩ق
الخصال	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	طهران ١٣٨٩ق
الدرّ المنثور	عبدالرحمان بن أبي‌بكر السيوطي	طهران
دلائل الإمامة	محمّد بن جرير الطبري الصغير	قم ١٤١٣ق
الرجعة	الأسترآبادي	
الرجال	محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّي	جامعة مشهد
الرجال	أحمد بن عليّ النجاشي	قم ١٤٠٧ق
سعد السعود	ابن طاووس	قم ١٤٢١ق
سنن	ابن ماجة	دار احياء الكتب العربيّة ١٣٧٢ق
سنن الدارمي	محمّد بن عبدالله التميمي	بيروت
السنن الواردة في الفتن	ابوعمرو عثمان بن سعيد المقري الداني	دمشق
سنن الهدى	عبد النبيّ بن أحمد الحنفي	مخطوط
سنن أبي داود	سليمان بن الأشعث السجستاني	دار احياء السنة النبويّة
الشذرات الذهبيّة	شمس‌الدين محمّد بن طولون الدمشقي	بيروت
شرح اعتقادات الصدوق	الشيخ المفيد	
شرح الأخبار	إبن فياض	بيروت

الكتاب	المؤلف	النشر
شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام	مير حسين بن معين الدين الميبدى	مخطوط
شرح السنّة	الحسين بن مسعود البغوي	بيروت
شرح النهج	ابن أبي الحديد	دار إحياء الكتب العربيّة مصر ١٣٧٨ق
شرح النهج	ميثم بن عليّ البحراني	منشورات مؤسسه بمصر
شواهد التنزيل	الحاكم الحسكاني	طهران ١٤١١
شواهد النبوّة	عبدالرحمن الدمشقي الحنفي	بغداد
صحيح البخاري	محمّد بن إسماعيل البخاري	القاهرة
صحيفة الإمام الرضا عليه السلام		قم، مؤسسة الإمام المهدي ١٤٠٨ق
الصراط المستقيم	علي بن يونس العاملي	طهران ١٣٨٤ق
صفات الشيعة	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	قم، مؤسسة الإمام المهدي ١٤١٠ق
الصواعق المحرقة	أحمد بن حجر الهيثمي المكّي	النجف
الطرائف	ابن طاووس	لبنان ١٤٢٠ق
العدد القويّة	عليّ بن يوسف بن المطهر الحلي	قم ١٤٠٨ق
العرائس الواضحة	جلال الدين السيوطي	بيروت
العرف الوردي	عبدالهادي الابياري	القاهرة
عقد الدرر	يوسف بن يحيى المقدّسي الشافعي	القاهرة مصر
علل الشرائع	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	النجف، المكتبة الحيدريّة ١٣٨٥
عيون المعجزات	الشيخ حسين بن عبدالوهاب	قم
عيون أخبار الرضا عليه السلام	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	النجف ١٣٩٠ق
الغيبة	محمّد بن الحسن الطوسي	النجف
الغيبة	الشيخ محمّد بن إبراهيم النعماني	طهران ١٣٩٧ق
الفتن	نعيم بن حمّاد المروزي	لبنان ١٤٢٤ق
الفتن	أبو صالح السليلي بن أحمد بن عيسى	
فرائد السمطين	ابراهيم بن محمّد الحمويني	بيروت، ١٤٠٠ق

فرحة الغريّ	السيّد عبدالكريم بن طاووس	مركز الغدير ١٤١٩ق
فصل الخطاب	محمّد يارسايى البخاري	اسلامبول
الفصول المهمّة	عليّ بن محمّد المالكي، ابن الصباغ	النجف
فضل الكوفة	أبي عبدالله محمّد بن علي الكوفي	مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ١٤١٣ق
الفقه الأكبر	حسن الدهان بن القاسم بن ذي الفقار	حيدر آباد
فلاح السائل	السيّد بن طاووس	قم ١٤١٩ق
قرب الإسناد	الشيخ أبوالعبّاس الحميري	قم، مؤسسة آل البيت ١٤١٣ق
القول المختصر في علامات المهدي المنتظر /أحمد بن حجر الهيثمي		مخطوط
كامل الزيارات	الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه القمّي	قم، مؤسسة النشر الاسلامي
الكافي	محمّد بن يعقوب الكليني	طهران ١٣٧٧ق
كتاب الزهد	الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي	قم، مؤسسة الإمام المهدي ١٣٩٩ق
كتاب المحتضر	الحسن بن سليمان الحلي	مطبعة شريعت ١٣٨٢ق
كتاب النجوم	ابن طاووس	المطبعة الحيدرية ١٣٦٨ق
كتاب سليم بن قيس	الشيخ أبو صادق سليم الهلالي العامري	قم ١٤١٥ق
كتاب مقتضب الأثر	أحمد بن عبدالله الجوهري	قم، المطبعة العلمية ١٣٦٩ق
كشف الأستار	الهيثمي نور الدين علي	بيروت
كشف الحقّ	مير محمّد صادق خاتون آبادي	مهران، بنياد بعثت
كشف الغمّة	أبي الحسن عليّ بن عيسى الأربلي	قم، المطبعة العلمية ١٣٨١ق
كشف المحجّة لثمرة المهجة	ابن طاووس	قم، كتبة الداوري ١٣٧٠ق
كشف اليقين	السيّد رضي الدين عليّ بن طاووس	قم، مطبعة نمونه ١٤١٣ق
كفاية الأثر	عليّ بن محمّد الخزاز القمّي الرازي	قم، ١٤٠١ق
كفاية الطالب	أبوعبدالله الكنجي الشافعي	النجف، ١٣٩٠ق
كمال الدين	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	طهران، ١٣٩٠ق
كنز العمّال	عليّ المتقي بن حسام الدين الهندي	بيروت، ١٤٠٥ق

كنز الفوائد	محمّد بن عثمان الكراجكي	بيروت، ١٤٠٥
لوامع الأنوار	شمس الدين محمّد السفاريني	مصر
مائة منقبة	محمّد بن أحمد القمّي، ابن شاذان	قم، ١٤٢٩ق
مجالس المفيد	الشيخ المفيد	قم، جماعة المدرسين ١٤٠٣
مجمع البيان	الفضل بن الحسن الطبرسي	بيروت، دار مكتبة الحياة
مجمع الزوائد	عليّ بن أبي بكر الهيثمي	بيروت، دار الكتاب ١٩٦٧م
المحاسن	أحمد بن محمّد البرقي	طهران ١٣٧٠ق
المحجّة في ما نزل في الحجّة	السيّد هاشم البحراني	لبنان ١٤٠٣ق
المحكم والمتشابه	المرتضى علم الهدىٰ	مهر أيران ١٤١٣ق
مختصر بصائر الدرجات	الحسن بن سليمان الحلي	بيروت، دار المفيد ١٤٢٣ق
مرآة الأسرار	عبد الرحمن الدهلوي	
المسائل السرويّه	الشيخ المفيد	قم، مؤسسة آل البيت ١٤٢٣ق
مسارّ الشيعة	الشيخ المفيد	قم، مؤسسة آل البيت ١٤٢٣ق
المستدرك	الحاكم النيسابوري	لبنان
المسترشد	محمّد بن جرير الطبري الإمامي	طهران ١٤١٥ق
المسند	أحمد بن حنبل	بيروت، دار صادر للطباعة والنشر
المسند	سليمان بن داود الطيالسي	
المسند	أبي يعلي أحمد بن عليّ	بيروت،دار الكتب العلمية ١٤١٨ق
مشارق الأنوار	الحافظ البرسي	بيروت،دار الأندلس الطبعة العاشرة
مصادقة الإخوان	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	قم، مدرسة الإمام المهدي ١٤١٠ق
مصباح الزائر	السيد بن طاووس	قم ١٤١٧
مصباح المتهجّد	محمّد بن الحسن الطوسي	بيروت،مؤسسة فقه الشيعة ١٤١١
مطالب السؤول	الشيخ كمال الدين الشافعي	بيروت ١٤٢٠ق
معاني الأخبار	محمّد بن عليّ بن الحسين، الصدوق	قم، جماعة المدرسين ١٣٦١ش

المعجم الصغير	الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني	
المعجم الكبير	الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني / داراحياءالتراثالعربي ١٤٠٤	
مفاتيح الغيب	فخر الدين الرازي	
مقتضب الأثر	الشيخ الجوهري	مكتبة الطباطبائي ١٣٦٩
مكارم الأخلاق	الشيخ الطبرسي	قم، جماعة المدرسين ١٤١٦ق
مكيال المكارم	محمّد تقي الموسوى الاصفهاني	قم ١٤٠٤ق
الملاحم والفتن	ابن طاووس	لبنان ١٣٩٨ق
المناقب	أبي جعفر علي بن شهرآشوب	قم، المطبعة العلمية
مناقب فاطمة وولدهاعليهم السلام	الطبراني	
مختصر منتخب البصائر	العلّامة الحلي	النجف ١٣٧٠
منتخب كنز العمّال	عليّ بن حسام، الشهير بالمتقي	بيروت
من لا يحضره الفقيه	ابن بابويه القمّي، الصدوق	طهران ١٣٩٢ق
مودّة القربى	عليّ بن شهاب الهمداني	لاهور ـ پاكستان
نزهة الجليس	عباس بن عليّ الموسوى	القاهرة
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر	الحسين بن محمد الحلواني	قم ١٤٠٨ق
النوادر	فضل الله بن علي الحسنى الراوندي	قم، دار الحديث الطبعة الأُولى
النوادر	عليّ بن أسباط	قم، دار الحديث ١٤٢٣ق
نهج البلاغة	أميرالمؤمنينعليه السلام	بيروت ١٩٦٧م
وسيلة النجاة	محمّد مبين المولوي الهندي	مطبعة لكنهو
الهداية الكبرى	الحسين بن حمدان الخصيبي	بيروت ١٩٨٦م
اليقين في امرة أميرالمؤمنينعليه السلام / عليّ بن موسى بن طاووس		النجف ١٣٦٩ق
ينابيع المودّة	سليمان بن إبراهيم القندوزي	درا الكتب العراقية ١٣٨٥ق

□ ■ ■ □